دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | المباني الصحراوية في جزيرة فيلكا وعلاقتها بالاقتصاد المعيشي الموسمي: الموقع S88 أنموذجا |
| المصدر: | مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية |
| الناشر: | جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي |
| المؤلف الرئيسي: | المطيري، حامد مطلق |
| المجلد/العدد: | س46, ع179 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2020 |
| الشهر: | ديسمبر |
| الصفحات: | 17 - 63 |
| رقم MD: | 1108988 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| اللغة: | Arabic |
| قواعد المعلومات: | EcoLink, HumanIndex |
| مواضيع: | التخطيط المعماري، اللقى الأثرية، الأنشطة الموسمية، جزيرة فيلكا، الكويت |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/1108988 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

البحوث والدراسات

# المباني الصحراوية في جزيرة فيلكا وعلاقتها بالاقتصاد المعيشي الموسمي: الموقع S88 أنموذجاً

د. حامد مطلق المطيري

## ملخص

تناقش هذه الدراسة علاقة المباني الصحراوية في جزيرة فيلكا بدولة الكويت بالاقتصاد المعيشي القائم على الصيد البحري والزراعة، وأسباب نشوئها واندثارها، من خلال العمل الميداني الذي قام به الفريق الكويتي في الموقع S88، وهو من المواقع الأثرية الواقعة في جنوب شرق جزيرة فيلكا، في منطقة تعرف بالسد العالي، والموقع مبنى هيكله الخارجي مستطيل الشكل، يعرف محلياً باسم "الكُبَّر"، وقد شُيِّد هذا المبنى بكامله بالحجارة البحرية، واستُخدِم الطين مادة رابطة لتقوية جدرانه وتثبيتها، ويعود تاريخه إلى النصف الأول من القرن العشرين الميلادي، وهذه الدراسة ستتناول نتائج التنقيب في الموقع، والتخطيط المعماري للمبنى، والمراحل الاستيطانية التي مر بها، والظواهر الأثرية المكتشفة المنقولة وغير المنقولة، بالإضافة إلى الاستخدامات المتنوعة لهذا النوع من المباني .

**أهداف الدراسة:** 1 – تعرف نمط البناء والتخطيط المعماري. 2– تعرف المراحل الاستيطانية التي مر بها. 3– تعرف أنواع اللقى الأثرية وأماكن انتشارها. 4– تعرف العلاقة بين هذا النوع من المباني والأنشطة الموسمية في الجزيرة. 5– تعرف أسباب اندثارها.

**منهج الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الميداني الذي تمثل في التنقيب في الموقع S88 والنتائج المستخلصة من هذا العمل، ثم فرز اللقى الأثرية وتصنيفها وتحليل البيانات المستخلصة إحصائياً، ومقارنة النتائج المستخلصة بمواقع مشابهة وبمادة أثرية مماثلة.

– تم تسليم البحث في 2019/2/5، عُدّل في 2019/9/16، أجيز للنشر في 2019/11/12.
Doi: ??????????

**النتائج والخاتمة:** في هذه الدراسة تم التوصل إلى: أن المباني الأثرية البعيدة عن العمران كانت ذات أهمية قصوى؛ لكونها ارتبطت بأنشطة معيشية واقتصادية موسمية. وأن المباني الصحراوية انقسمت – بحسب الاستخدام – إلى ثلاثة أنواع، النوع الأول: مبانٍ خاصة بصيد الأسماك والغوص لاستخراج اللؤلؤ، النوع الثاني: مرتبط بالزراعة، النوع الثالث: استخدم سكناً مؤقتاً في المواسم والمناسبات ومنها عطل نهاية الأسبوع. سلطت هذه الدراسة الضوء على التغير الذي طرأ على هذه المباني الصحراوية من جراء الطفرة الاقتصادية التي حدثت للمجتمع الكويتي بعد تصدير النفط؛ مما نتج عنه عزوف الناس عن الحرف التقليدية وانتقالهم إلى نمط معيشي جديد يعتمد على الوظائف الحكومية ثابتة الدخل. توصلت هذه الدراسة إلى أن هذه المباني أقيمت خارج المستوطنات، في جنوب شرق الجزيرة وفي شرقها، وبعضها بالقرب من ساحل البحر؛ بعيداً عن العمران الذي ارتكز على الساحل الغربي المعروف بساحل الزور وبعيداً عن المستوطنات القديمة، وبذلك يمكن أن يطلق عليها مبانٍ صحراوية. يتضح في هذه الدراسة مباني جنوب شرق جزيرة فيلكا/ السد العالي، وهي تختلف في شكلها وفي تصميمها عن مباني شرق جزيرة فيلكا/ منطقة العوازم، على الرغم من عودتها إلى فترات متقاربة.

**المصطلحات العلمية:** جزيرة فيلكا، آثار، تراث، حضارة، عمارة، التطور العمراني، الزراعة، الغوص، الرعي، صيد الأسماك.

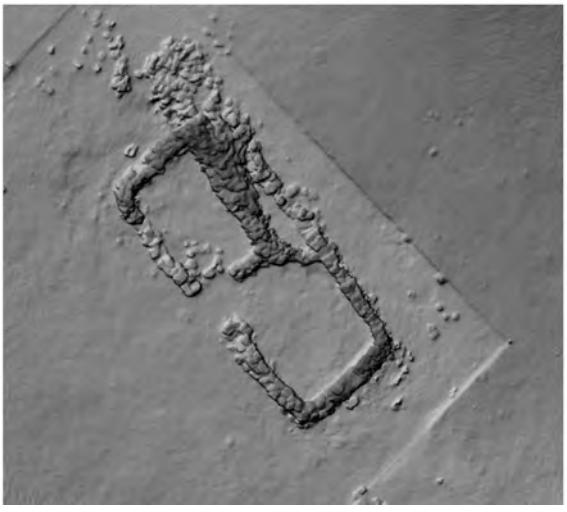

## مقدمة:

دولة الكويت من الدول المطلة على ساحل الخليج العربي؛ حيث تقع على طرفه الشمالي الغربي، ويحدها من الشمال جمهورية العراق، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية، وتتبع لها عدة جزر أغلبها غير مأهولٍ بالسكان، باستثناء بعض الجزر التي استوطنها الإنسان منذ القدم، مثل: جزيرة مسكان، وجزيرة عكاز، وجزيرة أم النمل[1]، وجزيرة فيلكا – موضوع هذه الدراسة – التي تقع بالقرب من مدخل جون الكويت، وتقدر مساحتها بنحو 46.300 كم$^2$ تقريباً[2]، فأقصى طول لها 13,9كم، وأقصى عرض لها 5,5كم (المطيري، 2017أ، ص. 27)، وهي تتكون من تشكيلين جيولوجيين، الجزء الشمالي منها يتكون من الرواسب الرملية التي تكونت بفعل الطمي الذي يقذف به شط العرب، وأما التشكيل الثاني فهو الجنوبي، وتكوينه صخري يشبه جبال الزور (مصطفى، 1988، ص. 72)، وتشكل الأمطار فيها مورد المياه الوحيد، وآبارها غير عميقة وهي صالحة للشرب، وكان سكانها يعتمدون على الزراعة وصيد الأسماك والرعي، وقد ورد ذكر الجزيرة في مطلع القرن التاسع عشر من قبل فيلكس جونز Felix Jones الذي قال: إنها قد خلت من السكان بسبب الوباء الذي اجتاحها إلا ساحل الزور الواقع في الجهة الغربية؛ فقد بلغ عدد سكانه من 100

(1) جزيرة مسكان، وتنطق محلياً "مسجان"، جزيرة صغيرة تقع إلى الشمال الغربي من جزيرة فيلكا، كانت فيها منارة يهتدي بها المسافرون ليلاً، وأما جزيرة عكاز فقد كانت جزيرة صغيرة تقع قبالة ميناء الشويخ قبل توسعته وضمها إلى الميناء، وقد أسماها الرشيد الجزيرة الصغيرة، وقال إن فيها حظوراً وأكواخاً، وأما جزيرة أم النمل فهي المعروفة بالجزيرة الكبيرة، تقع قبالة رأس عشيرج في داخل جون دولة الكويت، وهي من الجزر التي أقيمت فيها الحظور والأكواخ لصيد الأسماك، لمزيد من المعلومات عن هذه الجزر (الرشيد، دت، ص ص. 54 – 55).

(2) تم حساب المساحة الكلية بواسطة برنامج Arc Gis.

إلى 150 نسمة، يتوزعون في 70 إلى 80 بيتاً، وكان سكانها يمتلكون سفناً كبيرة تسمى الأبوام، وما يقرب من 45 إلى 50 قاربَ صيد مصنوعاً من جذوع النخل، وعلى الرغم من فقر الجزيرة فإن سكانها زرعوا النخيل وبعض المحاصيل الأخرى، مثل البصل والبطيخ والقمح (1856, pp. 51-54)، ولكن الجزيرة نمت بشكلٍ متسارع وتحولت الأكواخ فيها إلى بيوت من الحجر والإسمنت في ستينيات القرن الماضي (غلوب، 2013، ص. 170)، وازداد عدد سكانها بشكل ملحوظ حتى بلغ في عام 1988 زهاء 4844 نسمة بحسب الإحصاء الحكومي لذلك العام (محمد، 1985، ص. 34)، وفي أثناء الغزو العراقي أخليت الجزيرة من سكانها عام 1990، ثم قامت حكومة دولة الكويت بتثمين بيوت السكان فيها، فانتقلوا جميعاً إلى مناطق مختلفة من دولة الكويت، وجزيرة فيلكا غنية بالمواقع الأثرية العائدة لمختلف العصور، بدءاً من العصر البرونزي (Hojland, 1987) وانتهاءً بالعصر الحديث؛ إذ توقف الاستيطان فيها بعد الغزو العراقي عام 1990، وعلى الرغم من وجود فجوات في تاريخها، فإن ذلك لم يؤثر كثيراً على التسلسل الحضاري فيها (المطيري، 2017أ، ص.31)؛ حيث تضم ما يقرب من 130 موقعاً أثرياً تنتشر في جميع أرجائها، وتتوزع هذه المواقع الأثرية بدرجةٍ أساسية على الشواطئ؛ ففي جنوبها الغربي وشمالها الغربي كشف عن آثار حضارة دلمون، وهي إحدى حضارات العصر البرونزي، في مواقع مثل المدينة الدلمونية وقصر الحاكم والمعبد البرجي (Hojland, 1987, p.7)، بالإضافة إلى موقع الخضر (Barta, Bartik, Benedikov, Durõ, Pieta, Shehab, Stolc, & Tirpk, 2007, p. 73) الواقع في الشمال الغربي، وفي شمالها الشرقي وجدت آثار حضارة دلمون في موقع صغير بالقرب من العوازم (شهاب، 1999، ص ص40 –41)، بينما تركزت آثار الألف الأول قبل الميلاد في الجنوب الغربي بالقرب من مواقع دلمون الرئيسة، وهذه المواقع مثل القلعة الهلنستية (Kristian, 1988) والخان الهلنستي (Mathiesen, 1982) والمعبد البحري (Caubet, & Salles, 1988, pp.73-156)،

بالإضافة إلى تل الخزنة (شهاب، 1999، ص ص 24– 28)، أما آثار الحضارة الإسلامية؛ فهي تنتشر على السواحل ووسط الجزيرة (المطيري، 2017أ، ص ص 37– 43)، وقد تم التنقيب في معظم هذه المواقع منذ عام 1958، ولا يزال التنقيب مستمراً حتى الآن (Hojland, 1987, p.7)، وأنتجت هذه الأعمال الميدانية كماً وافراً من المعلومات عن مختلف النواحي التاريخية والاقتصادية والتجارية والمعيشية، وخاصة عن عصور ما قبل الميلاد والعصر الإسلامي، ولكن قليلاً من هذه الدراسات أبدى اهتماماً بالمواقع الصغيرة المتفرقة المرتبطة بالأنشطة المختلفة للسكان، ومنها الأنشطة الموسمية كالصيد والزراعة والرعي، وهي الأنشطة الرئيسة للسكان في الجزيرة، وعلى الرغم من وفرة المعلومات التاريخية عن النواحي المعيشية والاقتصادية في الجزيرة؛ فإنها اعتمدت على مشاهدات كبار السن ورواياتهم، ممن عاشوا بالجزيرة في النصف الأول من القرن العشرين، ومن أشهرها كتابات المؤرخ خالد سالم[3]، وهو أحد أبناء جزيرة فيلكا، بالإضافة إلى بعض التقارير المهمة كتقرير فيلكس جونز (Jones,1856, pp. 51-54) في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، ولوريمر في كتابه دليل الخليج (1968، ج2، ص ص. 790– 795)، مع بداية القرن العشرين، الذي أورد معلومات قيمة عن مواسم الزراعة في الجزيرة وعن أنواع المحاصيل، إضافة إلى أنواع الماشية والدواجن التي ترعى فيها، لكن هذه الروايات لم تكن مرتبطة بالمادة الأثرية التي

(3) خالد سالم محمد الأنصاري، من مواليد جزيرة فيلكا، ومن أشهر باحثيها، له العديد من المؤلفات المهمة، لعل أشهرها دراسته المعنونة بـ فيلكا صورة من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا (1985)، وجزيرة فيلكا، أشهر الجزر الكويتية: تاريخها وتراثها، الكويت (2006)، وله مطبوعات أخرى مثل: جزيرة فيلكا: لمحات تاريخية واجتماعية (1980)، جزيرة فيلكا صفحات من الماضي (1978). وخالد سالم عضو في رابطة الأدباء الكويتية، وله مقالات متفرقة في جريدة الرأي العام الكويتية والوطن الكويتية، ويكتب في مجلة رسالة الكويت، التي يصدرها مركز البحوث والدراسات الكويتية.

من شأنها أن تقرب الصورة بشكل ماديٍّ ملموس؛ استناداً إلى أدلة قاطعة لا يطولها الشك، والموقع الذي ستتناوله هذه الدراسة – كنموذج للمباني الصحراوية المنتشرة في الجزيرة – شمله مسح الفريق الكويتي – السلوفاكي[4] سنة 2006 فأعطي رمز1503، وعندما أجرى الفريق الكويتي – البولندي مسحاً آخر عام 2012 أعطي رمزاً آخر جديداً وهو C053، وخلال هذا المسح قام الفريق بتنظيف سطح الموقع[5] لتصويره، ولم تذكر معلومات مهمة عنه في جميع هذه الأعمال؛ لأن الهدف الأساسي لهذه الأعمال كان استطلاعياً للمواقع الأثرية في الجزيرة، وفي عام 2017 سجل الموقع من جديد من قبل فريق الآثار الكويتي تحت تسلسل جديد ورمز جديد[6] وهو S88، وفي أبريل/ ومايو من عام 2018 قام الفريق الكويتي بتنقيب الموقع S88، وبعد التنقيب عنه يمكن القول: إن هذا الموقع الأول من حيث التخطيط المعماري الذي يتم التنقيب عنه في جزيرة فيلكا، ويمكن تصنيفه تحت مسمى مبنى صحراوي[7]، وهو نوع من المباني المعروفة

(4) لم تذكر أية معلومات عنه خلال تلك الفترة.

(5) في مراقبة الآثار بإدارة الآثار والمتاحف لم نعتمد مسح البعثة البولندية لجزيرة فيلكا؛ لوجود الكثير من الأخطاء في المسح؛ إذ لم يتم هذا المسح وفق النظم الجغرافية المعتمدة لدينا وإنما اعتمد على إحداثيات صفرية، كما خلط المسح بين المناطق الأثرية فأدخل من ضمن قرية أم الدخان مواقع جنوب القصور، وأهمل جميع المواقع الواقعة في شرق جزيرة فيلكا.

(6) كانت بعثات المسح السابقة تعتمد أنظمة مختلفة في التوثيق، فنتج عن ذلك اختلاف في الرموز، فأصبحت المواقع غير متسلسلة ولا وجود لرابط بينها، وبعض هذه المواقع تم تحديدها تحديداً غير دقيق، بحيث كان يصعب تعرّفها؛ وعليه أعادت إدارة الآثار والمتاحف – مراقبة الآثار، توثيق جميع المواقع الأثرية في الجزيرة، من خلال مسح شامل للمواقع خلال الفترة من يناير حتى مارس 2017م، ووضع على إثر هذا المسح تسلسل كامل وشامل للمواقع الأثرية (المطيري، 2017 ب).

(7) يطلق أهالي جزيرة فيلكا على المنطقة الواقعة خلف ساحل الزور مسمى بر الجزيرة.

محلياً باسم الكبر[8]، وهو بناء حجري مستطيل شُيِّد على الطرف الجنوبي للشاطئ القديم في منطقة تعرف بالسد العالي[9] في جزيرة فيلكا (انظر: لوحة1)، وهي الآن منطقة صحراوية خالية من المستوطنات الأثرية الكبيرة، لكن العديد من المواقع الأثرية الأخرى الصغيرة المتفرقة كالتنانير الحجرية رصدت فيها بكثرة[10]، كما اكتشفت بعض المباني الصحراوية الأخرى القريبة من هذا المبنى الذي ستتناوله هذه الدراسة، وهي تشابهه من حيث التخطيط العام.

## أهمية الدراسة وأهدافها:

تأتي هذه الدراسة متفرّدةً في موضوع لم يُطرق مسبقاً، فهي تتناول نتائج التنقيب الأثري للفريق الكويتي في مبنى من مباني فيلكا القديمة، وهو نوع من المباني الصحراوية يعرف بالكُبّر، كما أنها الأولى من نوعها التي تنشر عن منطقة السد العالي، وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول نوعاً من أنواع المباني التقليدية ذات القيمة الاستثنائية العالية التي ارتبطت بالأنشطة الموسمية التي كانت سائدة قبل اكتشاف النفط، كالزراعة وصيد الأسماك والغوص لاستخراج اللؤلؤ؛ فهي تعكس تقاليد ثقافية معيشية اندثرت بفعل التغير الاقتصادي والاجتماعي الذي طرأ على المجتمع الكويتي[11] والمجتمعات الخليجية بعد اكتشاف النفط.

(8) الكُبّر هو بناء حجري أو طيني يقام لأغراض موسمية، ويشير السعيدان (1992/ 1993، ج3، ص.1328) إلى أن الكبر والجمع كبارة هو كوخ من الطين سقفه هرمي.

(9) منطقة السد العالي تقع في جنوب شرق جزيرة فيلكا، وتحتوي على العديد من المواقع الأثرية، ومن بينها الموقع موضوع الدراسة.

(10) قام الفريق الكويتي عام 2017 بإجراء مسح شامل لجزيرة فيلكا، فتمكن من تحديد عدد كبير من المواقع الأثرية في هذه المنطقة، وجرى التنقيب في بعضها، واتضح أن الكثير من هذه المواقع تنانير حجرية.

(11) في 30 يونيو من عام 1946 صدّرت أول شحنة من النفط الخام في عهد المغفور له الشيخ أحمد الجابر. لمزيد من المعلومات انظر (الهاجري، 2017، ص.251).

وعليه؛ ستتناول هذه الدراسة بالوصف والتحليل والمقارنة الموقع S88 والاستخدامات المتنوعة لهذا النوع من المباني، ونأمل أن تحقق هذه الدراسة الأهداف الآتية:

1 – تعرف نمط البناء والتخطيط المعماري.

2 – تعرف المراحل الاستيطانية التي مر بها.

3 – تعرف أنواع اللقى الأثرية وأماكن انتشارها.

4 – تعرف العلاقة بين هذا النوع من المباني والأنشطة الموسمية في الجزيرة.

5 – التعرف إلى أسباب اندثارها.

## منهج الدراسة وخطواتها:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الميداني الذي تمثل في التنقيب الذي تم في الموقع S88 والنتائج المستخلصة من هذا العمل، ثم فرز اللقى الأثرية[12] وتصنيفها وتحليل البيانات المستخلصة إحصائياً، ومقارنة النتائج المستخلصة بمواقع مشابهة وبمادة أثرية مماثلة، وعليه أتت هذه الدراسة لتعالج المباحث الآتية:

**المبحث الأول**: نتائج التنقيب في الموقع S88، ويتكون من مطلبين:

– المطلب الأول: التنقيب في الموقع، التخطيط المعماري ومراحل البناء.

– المطلب الثاني: توصيف اللقى الأثرية في الموقع وتصنيفها.

**المبحث الثاني**: ارتباط المباني الصحراوية بالأنشطة الموسمية، وأسباب اندثارها، ويتكون من مطلبين:

(12) اللُّقى في لسان العرب مفردها لُقية، وهي الشيء المُلقى على الأرض، واللّقى كل شيء مطروح متروك ومنه اللقية واللقطة، وهي ما وجد مدفوناً وغير مدفون، حول ذلك انظر (ابن منظور، 2003، م15، ص296,؛ الماوردي، 2006، ص.193)، واستخدمت هنا في الدراسة للدلالة على المواد الأثرية المنقولة، كالفخار والزجاج والعظام والبورسلان وغيرها من المواد القابلة للنقل من مكان إلى مكان، بعكس الآثار الثابتة كالمباني، واستخدمت بدلاً من مصطلح المعثورات المترجم Finds، وهو فعل لا يجمع على مفعولات، ولا يفي بالمعنى المقصود.

– المطلب الأول: علاقة المباني الصحراوية بالأنشطة الموسمية في الجزيرة.
– المطلب الثاني: أسباب اندثار المباني الصحراوية.

# المبحث الأول
# نتائج التنقيب في الموقع S88

## المطلب الأول
## التنقيب في الموقع، التخطيط المعماري ومراحل البناء

من المهم في العمل الميداني ضبط منهجية التنقيب لضمان جودة النتائج، لذلك وضعت شبكية للموقع بقياس 18×17م، تعتمد على محوري الشمال والشرق، وهي شبكية واسعة تتناسب وحجمَ المبنى قبل التنقيب عنه، الذي وُجِد في بنائه انحرافٌ عن جهة الشمال؛ فبعد إزالة طبقة رقيقة من الرمال المتراكمة فوق سطح الموقع، في أثناء التنقيب، اتضح أن المبنى الأصلي بكامله يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي (المطيري، 2018، ص.10)؛ لذلك تم تأطيره بشبكية فرعية قياسها 8× 16م، ولم يتمَّ تقسيم هذه الشبكية إلى مربعات صغيرة لعدم الحاجة؛ وذلك لاعتماد نظام الانتشار المكاني للقى الأثرية والظواهر الأثرية (Stratigraphic Unite)، التي تم توثيقها جميعاً بوساطة جهاز الرفع المساحي (Total Station)، ومن خلال هذه المنهجية اتضحت أماكن العمل الرئيسة في الموقع ومحيطه، وأماكن رمي النفايات خارج المبنى، واتضح كذلك أن الحجارة الأصلية للجدران كانت قد انهارت داخلَ المبنى وخارجَه إلى مسافات تصل إلى 3م بحد أقصى، وهذا يظهر علو جدران المبنى التي انهارت من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، كما تم التوصل من خلال البيانات الكمّية إلى أن المبنى حُفظ تحت 60 سم من الرمال والأنقاض التي بلغت كميتها 3 طن[13] دون احتساب وزن الحجارة المتساقطة.

(13) حسبت كمية الأنقاض دون احتساب وزن الحجارة المتساقطة، وذلك بوضع الرمال المستخرجة من الموقع بأكياس معلومة الكمية.

واتضح بعد ذلك أن مستخدمي هذا المبنى استفادوا من انحدار الشاطئ القديم لتحقيق قدرٍ كافٍ من الميلان نحو الجنوب؛ وذلك للحيلولة دون ترسب مياه الأمطار وتغلغلها إلى داخله (انظر: لوحة2)؛ حيث يرتفع الجزء الشمالي عن مستوى سطح البحر 4,11م، بينما ينخفض في الجهة الجنوبية إلى 3,65م؛ أي بفارق 46 سم؛ مما أعطى ميلاناً حقيقياً للكبّر يمكن مشاهدته بالعين المجردة، وقد بني هذا المبنى على محوري الشمال الغربي والجنوب الشرقي (انظر: لوحة 4)، وذلك تجنباً للرياح الشمالية الغربية الدائمة الهبوب في الكويت، وهذا النمط من الاتجاه في البناء كان سائداً في جميع المباني الأثرية في جزيرة فيلكا وكذلك في مدينة الكويت[14]، ولأن المسقط الأفقي لهذا الكبّر مستطيل الشكل؛ فقد بلغ طوله 8,50م وعرضه 3,37م، وهو مبنيٌّ بالحجارة البحرية التي تمت العناية بها وتشذيبها وتقطيعها بأحجام متوسطة وصغيرة لتتناسب مع سمك الجدار، ولم تستخدم مادة الطين في بناء ارتفاع الجدران كما هو معتاد في عمارة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بل على العكس رفعت الجدران بالكامل بالحجارة، وتدل كمية الصخور المتساقطة على ذلك، ويتوسط الباب (الظاهرة SU10) جدار المبنى الجنوبي الشرقي SSU5 وSSU6؛ حيث إن اتساعه يصل إلى 1,30م، وقد مرَّ البناء بمرحلتين من الاستخدام، كلتاهما تعود إلى النصف الأول من القرن العشرين، ويمكن تفصيلهما على النحو الآتي:

**المرحلة الأولى:** كان تخطيط البناء الأصلي مستطيلاً، طوله 8,50م وعرضه 3,37م (انظر: لوحة 3؛ لوحة 5)، وهو يضم الجدران (SSU1. SSU2. SSU5. SSU6. SSU7)، ولم تكن هناك جدران فاصلة داخل البناء في المرحلة الأولى، وتتكون جدرانه المتبقية من سبعة إلى تسعة صفوف من الحجارة البحرية المشذبة؛ بحيث حفرت قاعدة الجدران في الأرض مباشرة، ثم وضعت صفوف

(14) عمل الفريق الكويتي في مدينة الكويت KB4، وكانت جميع المنازل تنحرف عن محور الشمال إلى الشمال الغربي.

الحجارة، ويبين المجس (1) الذي تم حفره في الطرف الجنوبي الشرقي من المبنى، طريقة البناء تلك، وقد خلت تربة المجس من أية آثار للأرضيات عند قاعدة الأساس؛ مما يؤكد إدراك قاطني هذا المبنى ضرورة وضع أسس الجدران بعد الحفر لها[15]؛ وذلك لضمان ثباتها، واستخدم الطين بين الصخور مادة رابطة كما هو معتاد في العمارة التقليدية، وفي هذه المرحلة كان للمنزل بابٌ واحد SU10، يبلغ اتساعه 1,30م، وعن يمين هذا الباب حفرة في الأرضية تسندها صخرة استخدمت لتثبيت الباب SU26، ووجد في وسط الكبّر موقد نار بسيط، يتمثل في حفرة SU9، ولكن هذا الموقد غطاه جدار فاصل شُيِّد في المرحلة الثانية، ولم يعد مستخدماً بعد ذلك، وهو جدار لم يكن متقناً في البناء؛ مما يعكس ضعفاً واضحاً في الخبرة في المرحلة الثانية، وقد أدى اتساع المبنى إلى تآكل السقف فحفرت في الأرضية حفرة لتثبيت عمود لحمل السقف SU18 في النصف الشرقي من المبنى، ولم تتكرر هذه الظاهرة في النصف الغربي من المبنى؛ مما يعني – وفق المنظور الآثاري – أن المبنى قد تعرض لانهيار جزئي، بينما أقيم في هذه المرحلة عريش في الجهة الشمالية خلف المبنى، حيث وجدت آثار حفر في الأرض مباشرة SSU11 على ارتفاع 4,11م (ف. س. ب)، بينما بلغ ارتفاع أرضية المبنى 3,89م (ف. س. ب)، واستخدمت الأرضية المحاذية للمدخل القديم من الخارج كموقد (انظر: لوحة 9)، ووجدت بعض كسر الفخار بالإضافة إلى قطع من الحديد مختلطة بالرماد المتبقي أمام المدخل SU19، ويبدو أن هذا الجزء استمر استخدامه فيما بعد؛ حيث وجدت بقايا حرق وفحم في الطبقة الأعلى منها SU5، وهي تعود إلى فترة الاستخدام الثاني لهذا المبنى،

(15) لم تكن هذه الظاهرة شائعة في العمارة المتأخرة من القرن السابع عشر حتى التاسع عشر الميلاديين، وهنا نستذكر المنزل رقم 1 في القرينية الذي بنيت جدرانه على الأرض مباشرة، وهناك دليل آخر وهو مسجد قرية سعيدة الذي بنيت جدرانه على الأرض البكر مباشرة دون الحاجة إلى الحفر لوضع أسس بناء عميقة.

ووجدت آثار موقد SU20 كان قد ألغي فيما بعد عند فتح مدخل آخر صغير[16]، وفي الجهة الشرقية من المبنى وجدت آثار استخدام متكرر للنار موازية للأسس؛ ضمن مساحة تقدر بنحو 1,83م$^2$؛ حيث يبدو أن ظلة من العريش أقيمت في هذا الجزء، وتحديداً في الظاهرة SU21؛ مما يعني وجود مطبخ خارجي، وفي الركن الجنوبي الشرقي وجدت آثار حرق مساحتها محدودةٌ SU17 (انظر: لوحة 7).

**المرحلة الثانية**: في هذه المرحلة تم تصغير حجم الجزء الغربي من المبنى (انظر: لوحة 1؛ لوحة 6)، وذلك بإضافة جدار آخر سميك SSU3، ويبدو أن السبب وراء ذلك تعرض المبنى للانهيار في هذا الجزء فأعيد ترميمه، ويبلغ طول هذا الجدار المضاف 4,19م، وعرضه نحو 52 سم، وتركت مساحة فاصلة بين الجدار SSU1 وهذا الجدار، مقدارها 45 سم، وقد احتوت هذه المساحة على بعض اللقى الأثرية العائدة للمرحلة الاستيطانية الأولى، لعل أهمها كسر من البورسلان الصيني (انظر: لوحة 13 رقم 1، 2، 3، 4)، وجميعها وجدت مغطاة بالرمال الناعمة، واستخدمت الكثير من حجارة الجدار السابق في تشييد الجدار الجديد، وأوصل الجدار الجديد بالجدار SSU1 عند منتصف الكبّر بصفين من الحجارة SSU9، عرضها 32 إلى 40 سم، وقُسّم الكبّر إلى جزأين عبر جدار فاصل SSU8 طوله نحو 1,7م وعرضه 43 حتى 37سم، وبهذه الإضافة اكتمل تقسيم المبنى إلى جزأين.

وجميع هذه التفاصيل المضافة لم تكن متقنة؛ مما يعكس مرةً أخرى ضعفاً في الخبرة، على أية حال؛ لقد غطى هذا الجدار الجديد حفرة الشواء القديمة التي كانت قد أقيمت في المرحلة الأولى في منتصف المبنى SU9، وفتح في الجدار الغربي SSU5 مدخل آخر لهذا المبنى SSU4، ولهذا الباب عتبة أصلها قاعدة الجدار السابق (انظر: لوحة 6)، ويبلغ اتساع المدخل الجديد 1.60م، ورصدت ظاهرة تتوسط الجزء الغربي من هذا الكبر، وهي حلقة من الحجارة

(16) استخدم في المرحلة الأولى ثم ألغي تماماً، وأصبح ممرا لمدخل جديد في المرحلة الثانية.

المنتظمة SU13 في صف واحد، ولا يعرف على وجه الدقة استخدامها، ولكنها قد عاقت الدخول عبر المدخل القديم للجزء الغربي من المبنى، أما خارج هذا المبنى؛ ففي الجهة الغربية وجدت آثار عريش وأرضية حجرية SU8 بالإضافة إلى موقدين من الحجر SSU11 وSSU12 (انظر: لوحة 4؛ لوحة 8)، كما وجدت قاعدتا أعمدة حديدية SSU11، ربما استخدمت كمظلة في المرحلة الأخيرة من الاستخدام[17]، ومن هنا يتضح أن الأنشطة المتأخرة لهذا البناء قد ازدادت عن سابقها، ربما بسبب زيادة أعداد الذين استخدموا المبنى نفسه، وربما بسبب استخدام المبنى لفترةٍ أطول[18].

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد خمسة أماكن ارتبطت بالاستخدام المعيشي في هذا المبنى، فالظاهرة SU21 ارتبطت بالاستخدام في المرحلة الأولى، وهي طبقة من الرماد المحترق محاذية لجدار الكبر من جهة الشرق، تتميز برمل ناعم لونه بني متماسك تغطيه بقايا الرماد بفعل الاحتراق، ويبدو أن هذا الاستخدام كان عريشاً أقيم في هذا الجزء؛ حيث التربة في هذا الجزء تختلف عن الأماكن المفتوحة أمام المبنى وخلفه، كما وجدت عِضادةُ باب بعد الجدار الجنوبي الشرقي 1,02م، ووجدت عِضادةٌ أخرى في الجهة الشمالية الغربية أيضاً؛ مما يعني وجود ثلاثة أماكن أقيم فيها عريش حول المبنى. على أية حال؛ هذه الظاهرة تنتشر ضمن مساحة 1.83م$^2$ ، كما وُجدت آثار موقد صغير في الركن الجنوبي الشرقي الخارجي SU17 لكنه ينتشر في مساحة أقل من السابقة؛ مما يعني أنه موقد مكشوف.

## المطلب الثاني
## توصيف اللقى الأثرية في الموقع وتصنيفها

اتضح في المطلب السابق أهمية دراسة التخطيط المعماري للمباني الأثرية ومراحل بنائها في تحديد مواقع العمل والأنشطة اليومية وطبيعة الاستخدام

(17) هذه هي المرة الأولى التي يعثر فيها على قواعد من الحديد بهذا الشكل في المواقع الأثرية في أرض الكويت.

(18) قارن بين عدد اللقى الأثرية وانتشارها في المرحلتين في اللوحتين: 5 و6.

والفترة الزمنية، أما أهمية المادة الأثرية المنقولة؛ فتكمن في أنها المقياس الحقيقي لنوع النشاط البشري وحجمه؛ فالمواقع الأثرية يمكن من خلالها الحصول على تأريخ نسبي، وفي هذا الموقع كانت المادة الأثرية قليلة؛ إذ لم يتجاوز عددها 237 قطعة أثرية (انظر: لوحة 14)، وهي تشمل الفخار والفخار المزجج، والبورسلان الصيني، والمعادن، والعظام، والأصداف وقليلاً جداً من الزجاج المتأخر.

ومعظم هذه المادة الأثرية وجدت في خارج المبنى، بينما 27 لقية أثرية فقط وجدت بداخله، أما البقية العظمى منها؛ فتقع أمام مدخل المبنى؛ حيث وجد موقد في هذا الجزء في الظاهرتين المتتابعتين SU5 من المرحلة الثانية وSU19 من المرحلة الأولى، وهو من الأماكن الرئيسة للعمل في هذا المبنى، وكذلك خلف المبنى وجد تركز للقى الأثرية في الظاهرة SU7، بالإضافة إلى خارجه في الظاهرة SU6، ويمكن القول: إن جميع اللقى الأثرية التي وجدت داخل المبنى ارتبطت بالمرحلة الأخيرة من استخدامه بنسبة بلغت 61.6%، ومن الملاحظ أن اللقى الأثرية تتوزع خارج المبنى، في الغالب، وهنا يرجح أن أماكن العمل الرئيسة تقع خارج المبنى وليست داخله، وهناك ظاهرة مرتبطة بما سبق، وهي إلقاء المخلفات خارج المنازل، وفي أحيان كثيرة لا يعتمد مكان معين لتجميع هذه المخلفات (انظر: لوحة 4) وهي ظاهرة شائعة في العصر الإسلامي في جزيرة فيلكا[19]، ويمكن تناول هذه اللقى الأثرية على النحو الآتي:

(19) لا تظهر مثل هذه النتائج إلا من خلال الدراسات التي تعتمد على التوزيع المكاني للقى الأثرية، وليست تلك التي تعتمد على نظام الشبكية، ومن خلال عملي في جزيرة فيلكا رأيت الكثير من المباني الأثرية التي تكون خالية من اللقى الأثرية، في حين أن المادة الأثرية جاءت من محيط الموقع. منها – على سبيل المثال – المباني المحيطة بالدير المسيحي في قرية القصور بجزيرة فيلكا.

**1 – الفخار:**

يعتبر الفخار[20] والخزف[21] من المواد الأثرية المهمة في مجال الدراسات الأثرية؛ وذلك لوفرتها في المواقع الأثرية، وارتباطها بالاقتصاد المعيشي والصلات التجارية، وفي هذه الدراسة بلغت نسبة الفخار 38,4% من النسبة العامة للقى الأثرية (انظر: لوحة 16)؛ حيث جُمع من جميع المراحل الاستيطانية نحو 139 كسرة، ويعتبر الفخار المزجج[22] نادراً في الموقع؛ إذ رفعت ثلاث كسر فقط من الفخار المزجج والبقية من الفخار العادي (انظر: لوحة 10؛ لوحة 11)؛ فالفخار المزجج جميعه وُجد في الطبقة السطحية من المرحلة الاستيطانية الأخيرة، ومن خارج المبنى، في الظاهرة SU2 وSU6، ومن الكسر المميزة عنق نرجيلة (انظر: لوحة 10 رقم 10)[23]، من الفخار المزجج بطبقة خضراء لامعة

(20) ورد لفظ الفخار في القرآن الكريم في قوله – عز وجل –: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ (الرحمن، 14) ويعرف الفخار بأنه كل ما صنّعه الإنسان من الطين ثم عُرِّض للحرارة فاكتسب صلابة، ويعد الفخار من الصناعات التقليدية التي عرفها الإنسان منذ العصور الحجرية (أبو القاسم، 2001، ص ص. 99–101؛ الأعظمي، 1974، ص. 204).

(21) الخزف يُشكَّل من مادة الصلصال، وهي مادة مصنعة يضاف إليها بعض المواد كالكاولين والسيليكا، على العكس من الفخار الذي تكون مادة الطين فيه طبيعية (الطايش، 2003، ص. 28).

(22) هو الفخار المطلي بطبقة زجاجية لامعة: منها الأخضر والأزرق والفيروزي، ويستخدم هذا الطلاء بعد حرق الأواني حرقاً أولياً ليتماسك بدنها ثم تحرق حرقاً ثانياً يعمل على تماسك طبقة الزجاج فوق بدن الآنية، ويساعد التزجيج على منع رشح السوائل، وله كذلك دورٌ جمالي في ألوانه الزاهية، وقد عرفت الكثير من الشعوب التزجيج على الجدران؛ ففي مصر الفرعونية احتوت اللوحات الجدارية في مقابر ومعابد ما قبل الأسرات على طبقات تزجيج زاهية في حدود الألف الرابع قبل الميلاد (أبو القاسم، وعلي، 2008، ص. 26؛ صدقي، 1988، ص. 312).

(23) النرجيلة هي "كدو" وجمعها كداوة، وتعرف كذلك بالشيشة، وهي من الفخار، وقد دخلت إلى المجتمعات الشرقية في العصر الحديث (السعيدان، 1992/1993. ج3, ص. 1295).

نتيجة احتوائها على عنصر الألمنيوم المخلوط بطبقة التزجيج، ووجد على سطح هذه الكسرة بقايا احتراق من جراء استخدام الفحم في إشعال رأس النرجيلة، أمّا الكسرة الثانية المميزة؛ فهي جزء من بدن[24] سلطانية مزججة بطلاء فيروزي من الداخل والخارج (انظر: لوحة 8 رقم 5)، وهذا النوع من الفخار المزجج المتأخر زمنياً، يتميز بعجينته التي تظهر للعين المجردة بلون أصفر، درجته اللونية (Yellow 2.7Y-7/8)، هذا النوع المتأخر وجد في جميع المواقع الأثرية الإسلامية على الساحل الشمالي من جزيرة فيلكا؛ ففي موقع قرية سعيدة وقلعة الزور (المطيري، 2017أ، ص. 147) – على سبيل المثال – كانت نسبته 7,6% من النسبة العامة للفخار المزجج، وكثيراً ما يحدث خلط بين نوعين من هذا الفخار، الفخار المزجج بالطلاء الفيروزي المتأخر، والفخار المزجج بالطلاء الأخضر اللامع المتأخر، وعلى الرغم من أنهما ينتميان إلى الفترة الزمنية نفسها، وأحياناً يبدوان للعين المجردة تحت درجة لونية واحدة، فإن ذلك ناتجٌ من عوامل أخرى تتعلق بالحرق والعوامل الجوية التي تعرضت لها طبقات التزجيج؛ ففي الوقت الذي يحتوي هذا الأخير على عناصر مهمة، مثل الزئبق والمنجنيز، لا نجدها في النوع الأول (المطيري، 2017أ، ص ص. 147–150).

وأمّا الفخار العادي؛ فجاء من جميع المراحل كذلك، وعدده 55 كسرة، وجميعها كِسَر لأبدان جرار، وقواعد جرار أو صحون، وهناك نوعان من القواعد، قاعدة مستوية (انظر: لوحة 10، رقم 9) لصحن فخاري تلاشى تزجيجه ولم يتبقَّ منه شيء، وقاعدة حلقية (انظر: لوحة 10 والأرقام 8، 6، 3)، والقاعدة 8 هي لنرجيلة من الفخار وهي من الفخار الكريمي المتأخر الذي ينسبه البعض إلى قرية عالي في البحرين Ali ware (Carter, 2011, p.6)، وجدت في SU19 وعليها

(24) المقصود بالبدن هو جسم الآنية أو الجرة؛ حيث تتكون الأواني والجرار من قاعدة ثم بدن ثم رقبة ثم حافة أو فوهة، وقد تحتوي الآنية أو الجرة على ملحقات، مثل: المقبض، الأنبوب.

آثار صدأ من الداخل[25]، وهذا دليل على استيراده من البحرين، ووجدت في هذه الظاهرة العديد من الكسر للنرجيلة ذاتها، وهي الكسر ذات الأرقام 1، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13 (انظر: لوحة 11)، ويبدو واضحاً في القطعة رقم 1 مكان لوضع الأنبوب، كما أن جميع القطع السابقة عليها آثار احتراق، ومن المميز في هذه النرجيلة تلك الزخارف المشطية على السطح الخارجي، وهي زخارف عميقة نفذت برأس المشط لحزوز مستقيمة وأخرى مموجة، الهدف منها ملء المساحات العلوية من بدن النرجيلة ومنها كَسْر رتابة الفراغ على بدنها، ولعل من أهم الكسر المميزة التي تستحق التوقف عندها؛ كسرتين لأواني جلفار المتأخرة Late Julfar Cooking Pots التي استخدم معظمها كأوانٍ للطبخ في منطقة الخليج العربي، وقد وجدت هاتان الكسرتان في SU2؛ أي المرحلة الأخيرة من استخدام المبنى (انظر: لوحة 10 الرقمان 1، 4)، والكسرتان تتميزان بسطح خشن أحمر من الداخل (Red 2.4-6/5) والسطح الخارجي ظهر بلون أسود للعين المجردة ورمادي داكن تحت شريط الألوان (Dark Gray 2.5-N4) وتحتوي أواني جلفار على كسر أصداف في العجينة، وتتميز برقتها وقلة سماكتها، على الرغم من أنها مصنعة باليد (Vogt, 1991, p.196)، كما أظهر الفحص المجهري لها وجود كسر لحجارة ربما تكون بركانية، أما الأولى؛ فكسرة من بدن لا يعرف منه شكل الآنية المستخدمة، وأما الثانية؛ فهي حافة لقدر جلفار الشهير المتأخر (Kennet, 2004, p.56. CP4.5) ذو الحافة المقوسة أو المقلوبة Everted، وقد وجدت نماذجُ منه في مواقع قرية سعيدة وخرائب الدشت (المطيري، 2017أ، ص 140) بجزيرة فيلكا، وشبيه لهذه الحافة تلك التي عرضها كارتر ضمن مكتشفات جبل الظنة بإمارة أبو ظبي بالإمارات العربية

(25) الكثير من القطع الفخارية المتأخرة في مواقع الآثار بجزيرة فيلكا ومدينة الكويت وجد على سطحها آثار صدأ الحديد، وهذا ناتجٌ من استخدام مياه تم نقلها بواسطة صفائح الحديد التي كانت شائعة في نقل المياه.

المتحدة أرّخها كارتر بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين (Carter, 1985, p. 52-54. Fig1.3)، وقدور جلفار أنتجت في تنانير الفخار القديمة في إمارة رأس الخيمة بالإمارات العربية المتحدة ومعظمها صناعة يدوية (Kennet, 2004, p.70; Hansman, 1980, p.34)، ويعتبر وجودها في المواقع الأثرية المتأخرة سمة من سمات التجارة والتواصل الحضاري بين موانئ الخليج العربي، وقد وصلت إلى الكويت بدءاً من القرن السابع عشر الميلادي، واستمر استخدامها حتى مطلع القرن العشرين، ووجدت مثيلاتها في معظم مواقع العصر الإسلامي المتأخر في جزيرة فيلكا (المطيري، 2017أ، ص. 139–141)، وفي تنقيبات مدينة الكويت كذلك؛ في التل KB3 (شهاب، الدويش، الأمير، والصايغ، 1995–1996، ص. 89) والتل رقم KB4[26].

**2 – البورسلان:**

لم يعثر في هذا المبنى على أية أوانٍ صينية من النوع المعروف بالبورسلان الصيني الأزرق والأبيض، العائد للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهذا مؤشر على تأريخ متأخر للمبنى[27]؛ فجميع ما عثر عليه كسر من فناجين قهوة، وعددها أربع كسر(انظر: لوحة 15، 16)، وهي قاعدتان وحافة وبدن، بنسبة بلغت 1,5%، وقد وجدت في الظاهرة SU16 ثلاث كسر (انظر: لوحة 13، الأرقام 1، 3، 4) ومن الظاهرة SU19 حافة مشابهة (انظر: لوحة 13، رقم 2) وجميع هذه الكسر استخرجت من المرحلة الاستيطانية الأولى، وتتميز بعجينتها البيضاء الناصعة، وثلاث منها زُخرفت أرضيتها البيضاء بألوان حمراء

(26) لم تنشر حتى الآن دراسة عن فخاريات هذا الموقع.

(27) اشتهر العصر الإسلامي المتأخر بتجارة البورسلان الصيني المزخرف باللون الأزرق فوق أرضية بيضاء وتحت طبقة لامعة شفافة، وهو نوع من البورسلان لاقى رواجاً واسعاً في منطقة الخليج العربي من القرن السادس عشر حتى منتصف /نهاية القرن التاسع عشر؛ حيث بدأ البورسلان الأوروبي الملون يغزو المنطقة (المطيري، 2017 أ، ص ص. 160– 165).

نتيجة استخدام أكسيد الحديد الأحمر (Hansman, 1980, p.43)، وهي زخارف نباتية لوردة ذات ثلاثِ بتلاتٍ أو سبعٍ، هذا النوع من البورسلان الصيني متأخر جداً؛ حيث انتشر في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، وقد ظهر مثل هذا النوع في حفريات الفريق الكويتي في مدينة الكويت KB4[28]، وفي قرية سعيدة بجزيرة فيلكا (المطيري، 2017أ، ص. 164)، وفي موقع القرينية[29]بجزيرة فيلكا، غير أن الكِسَر التي عُثر عليها في قرية سعيدة تختلف نوعاً ما عن أواني هذا المبنى التي تتميز بنقاء عجينتها وقلة سماكتها؛ ففي قرية سعيدة تأثرت أواني البورسلان الصيني المزخرفة بالطلاء الأحمر بدخان التنور، فاكتسبت لوناً مائلاً للرمادي (المطيري، 2017أ، ص. 164)، وهي اختلافات فنية ناجمة عن اختلاف مواقع الإنتاج في الصين.

**3 – المعادن:**

بلغ عدد المادة المعدنية في الموقع 28 قطعة، بنسبة وصلت إلى 11,8% (انظر: لوحة 15، 16)؛ حيث كان استخدام الحديد في المرحلة الأولى أكثر من المرحلة الثانية؛ إذ بلغ عدد القطع التي كشف عنها في المرحلة الأولى 22 قطعة، بينما بلغ عدد قطع المرحلة الثانية 6 فقط[30]، وجميع المادة الأثرية المعدنية المكتشفة أُنتِجت من مادة الحديد (انظر: لوحة11) عدا قطعة واحدة، ومنها حافة من الحديد ربما كانت بقايا صفائح حديدية (تَنَك)، وهي من الأدوات التي كانت

(28) قام الفريق الكويتي بالعمل في موقع مدينة الكويت KB4 لمواسم متعددة في الموقع.

(29) يمكن مشاهدة كسر البورسلان الصيني هذه على سطح الموقع، بالإضافة إلى المجس رقم 2 الذي قام الفريق الكويتي الإيطالي بحفره في موسم 2010 و2011م، في منطقة تعتبر مكبًّا للنفايات واستخرجت منها كميات كبيرة من المواد الأثرية بما فيها البورسلان الصيني.

(30) لا يبدو هناك سببٌ واضح حول قلة استخدام الأدوات الحديدية في المرحلة الثانية.

تستخدم بشكلٍ شائع في نقل المياه[31] في الكويت قديماً، وجدت هذه القطعة مستقرةً داخل المبنى (انظر: لوحة 11، رقم 5)، وتعود للمرحلة الثانية في الظاهرة SU12 التي تتكون من صخور متساقطة من الجدار الشمالي، أما بقية القطع الحديدية؛ فهي شظايا حديدية أو مسامير، فالمسامير الحديدية (انظر: لوحة 13؛ الأرقام 10، 9، 8) – وعددها ثلاثة – فجاءت من الظاهرة SU5 التي تعود للمرحلة الثانية أمام المبنى، وتحديداً في طبقة الرماد، بينما المسماران الأخيران كُشف عنهما في المرحلة الأولى في الظاهرة SU19 بالتتابع، وهناك كسرة من المعدن لأداة غير معروفة (انظر: لوحة 13؛ رقم 7) جاءت من الظاهرة SU7 خلف المبنى من المرحلة الثانية، ومن الأدوات المهمة التي كشف عنها في هذا المبنى رأس محراث حديدي (انظر: لوحة 13؛ رقم 11) بحالة جيدة، وهو يعود إلى المرحلة الأولى من استخدام المبنى، في الظاهرة SU17.

**4 – العظام:**

أما العظام التي عثر عليها في الموقع؛ فلا يتجاوز عددها 92 كسرة، بنسبة بلغت 38,8% من النسبة العامة للقى الأثرية (انظر: لوحة 15، 16)، وقد فاق عدد العظام في المرحلة الثانية المرحلة الأولى بواقع 26 قطعة، وهي في معظمها عظام دواجن وماشية، وأرانب بالإضافة إلى عظمة غزال (انظر: لوحة 12، رقم 4)، في ظل غياب تام لعظام الأسماك؛ حيث اتجه ساكنو هذا المبنى إلى التغذية المباشرة على قطعانهم من الماشية والدواجن، وهذا يتناسب مع الأنشطة المتعلقة بالزراعة أو الرعي بعكس الأنشطة البحرية، ووجدت أدوات عظمية، تتمثل في ألواح مصقولة صنعت من أضلاع الحوت وعددها قطعتان

(31) نظراً لشح المياه في أرض الكويت، انتشرت مهنة الكندري، والكنادرة جماعة امتهنوا سقاية المياه بواسطة صفائح حديدية عددها اثنتان تحمل على الأكتاف عبر عِصِيٍّ وحبال، ويطوف الكندري بها بين البيوت (السعيدان، 1992/1993، ج3, ص ص. 1352–1353).

(انظر: لوحة 12، الرقمان 2، 3)، وجدتا خارج المبنى، في الظاهرتين SU2 وSU5 وكلتاهما تعودان إلى المرحلة الأخيرة من استخدام المبنى[32]، عدا كسر من عظام الماشية وجدت في الظاهرة SU4؛ أي في المرحلة الأولى من استخدام المنزل، وعلى الرغم مما تقدم من معلومات؛ لا يبدو النشاط الغذائي واضحاً في هذا المبنى، وإن استخدم النخل الجاف للتربة[33].

**5 – الأصداف:**

رُفع ما مجمله 17 قطعة من الصدف من الموقع؛ حيث مثلت هذه المادة ما نسبته 7.2% من النسبة العامة للقى الأثرية (انظر: لوحة 15، 16)، وجاءت من المرحلة الأولى ومن المرحلة الثانية على حدٍّ سواء، ولكن من خلال التوزيع الطبقي للأصداف يتضح أن عدد الأصداف في المرحلة الثانية فاق ما تم العثور عليه في المرحلة الأولى؛ إذ يبدو أن أصحاب هذا المبنى قد استخدموا المادة البروتينية التي تحتويها بعض الأصداف في التغذية؛ حيث رفع من الظاهرة SU19 وSU17 سبع قطع، أما البقية؛ فجاءت من المرحلة المتأخرة، وعن أنواع الأصداف التي رفعت من الموقع فقطعة واحدة منها من نوع Scalloped Murex وواحدة من نوع Textile Cone بينما الغالبية من نوع Rayed Pearl Oyster أصداف اللؤلؤ (Carpenter, Krupp, Jones, & Zajonz, 1997, pp.42, 46-47) والنوع الأخير هو المعروف باحتوائه على اللؤلؤ، ولكن لم يعرف ما إذا كان مستخدمو هذا المبنى قد استخرجوا اللؤلؤ أم لا؛ فالكمية القليلة لهذا النوع من الأصداف لا يعطي رأياً قاطعاً بأنشطة بحرية كالغوص لاستخراج اللؤلؤ.

(32) لا يعرف على وجه الدقة سبب استخدام هذه الأدوات العظمية، على الرغم من أنه تم رصدها من قبْل في كبّر آخر في منطقة العوازم، ضمن تنقيبات البعثة الكويتية الجورجية في الموقع رقم S56.1 وبحسب السجل الجورجي KGM18.22.

(33) الحساب الكمي للعظام قد لا يقدم أدلة في كثير من الأحيان؛ فالعظام الكبيرة قد تتشظى إلى كسر صغيرة؛ ومن ثم فالكمية هنا نسبية.

### 6 – الزجاج:

لا يمكن تقويم اللقى الزجاجية في الموقع بسبب ندرتها؛ ومن ثم من الصعب تقديم معلومات مهمة عن هذه المادة الأثرية؛ إذ لم يعثر إلا على قطعة واحدة تعود للفترة المتأخرة من استخدام الموقع (انظر: لوحة 15، 16) ربما لاعتمادهم على الأواني الفخارية، والقطعة جزء شبه مكتمل من (استكانة) شاي حديثة نسبياً (انظر: لوحة 13، رقم 6)، وقد وجدت هذه القطعة في التسلسل الطبقي للمرحلة الاستيطانية الثانية، وتحديداً في الظاهرة SU15؛ أي في داخل المبنى وفي مكانها الأصلي الذي تركت فيه آخر مرة.

## المبحث الثاني
## ارتباط المباني الصحراوية بالأنشطة الموسمية وأسباب اندثارها

تعرفنا في المبحث السابق المبنى المكتَشف في الموقع S88 ومراحل بنائه ومادته الأثرية كنموذج للمباني الصحراوية في منطقة السد العالي، وفي هذا المبحث سيتم تعرف المزيد من المباني الأخرى المرتبطة بالأنشطة البحرية والزراعية وأسباب اندثارها من خلال مطلبين على النحو الآتي:

### المطلب الأول
### علاقة المباني الصحراوية بالأنشطة الموسمية في الجزيرة

قبل مناقشة علاقة المباني الصحراوية بالأنشطة الموسمية؛ من الجدير تعرف المباني الصحراوية المكتشفة في الجزيرة، التي لم يسبق أن تناولتها دراسات مفصلة؛ ففي منطقة السد العالي وحدها؛ تم تحديد خمسة من المواقع الأثرية التي أمكن تعريفها على أنها مبانٍ صحراوية، وذلك في أثناء المسح الذي أنهته إدارة الآثار والمتاحف في مارس من عام 2017، وهي على النحو الآتي:

- المبنى الأول: هو الكبّر الذي يحمل الرمز S88، وهو موضوع هذه الدراسة.

- المبنى الثاني: يقع بالقرب من الكبر الذي تم التنقيب عنه S88، إلى الغرب منه بمسافة 70 متراً، ويحمل رمز S89، ولم يتم التنقيب عنه حتى الآن.
- المبنى الثالث: إلى الشرق من الكبر رقم S88 بمسافة 77 متراً، ويحمل رقم S87، ويتضح من أطلاله أنه بني كسابقه بالحجارة البحرية.
- المبنى الرابع: رمزه S80، مبنيّ بالحجارة البحرية واستخدم الإسمنت في ترميمه في وقت لاحق، ويقع بالقرب من ساحل البحر بمسافة 93م.
- المبنى الخامس: رمزه 81، ويسمى دار بوعتّوق، وهو مبني بالحجارة البحرية والإسمنت كذلك، وكان له سقف من خشب الجندل، وما تزال بقاياه ظاهرة إلى اليوم، وهو متأخرٌ نوعاً ما عن المباني الأخرى.

أما في شرق جزيرة فيلكا؛ ففي عام 2005 عمل الفريق الكويتي في موقع أثري على الشاطئ الشرقي لجزيرة فيلكا، وسرعان ما اتضح بعد التنقيب أن هذا الموقع[34] ما هو إلا أحد أنواع المباني الصحراوية الصغيرة المُشيَّدة بالحجارة الرملية، وهو ذو مسقط دائري لا يتجاوز 2,60م (الدويش، المطيري، والساعي، 2005)، يشبه في بنائه ذلك المبنى الذي عمل فيه الفريق الكويتي الجورجي – في شرق جزيرة فيلكا – بعد ذلك في عام 2012 مع فارق الحجم[35]، وهو من المواقع التي رصدت في عام 2005م أيضاً، وقد اتضح بعد التنقيب عنه أن الموقع مبنى دائري الشكل؛ لا تتجاوز مساحته 3,90 × 4,15م، وفي عام 2013 نقّب فريق الآثار بإدارة الآثار والمتاحف بالتعاون مع بعثة جورجية موقعين، اتضح أنهما مبنيان صغيران بالقرب من بكشة جميعان[36] في شرق جزيرة

(34) حمل هذا الموقع الرقم S24.

(35) يحمل هذا الكبر رقم S22 بحسب سجلات إدارة الآثار والمتاحف، وقد منحه الفريق الكويتي الجورجي الرقم KG9.

(36) بكشة جميعان هي مسوّرة زراعية صغيرة تقع في شرق جزيرة فيلكا، ومن المعروف أن جزيرة فيلكا تضم العديد من المسورات الزراعية كبكشة البناي في غرب جزيرة فيلكا وغيرها من المسورات، والبكشة عند سكان فيلكا هي المزرعة (السعيدان، 1992/1993، ج1, ص. 224).

فيلكا (انظر: لوحة 18، 19)، وبعد التنقيب فيهما اتضح أنهما مبنيان صحراويان يعودان إلى القرن العشرين أيضاً[37]، المبنى الأول يحمل الرمز S40 والمبنى الثاني يحمل الرمز S41، وكلاهما لا يشبه من حيث التخطيط المعماري مباني السد العالي، وهما حجرتان مربعتا الشكل، قياس الحجرة الأولى 2,80 × 3,90م، وأما الحجرة الثانية فقياسها 4,80 × 5,30م، ومباني شرق جزيرة فيلكا الصحراوية لا تحتوي على تفصيلات داخلية، كما هو الحال في مباني منطقة السد العالي.

أما الأنشطة الموسمية التي ارتبطت بها هذه المباني فهي الزراعة والأنشطة البحرية، كصيد الأسماك والغوص لاستخراج اللؤلؤ؛ فالمبنى S88، موضوع هذه الدراسة، استخدم للإقامة الموسمية خلال مواسم الحصاد الزراعي، وعلى الرغم من أنه مر بمرحلتين استيطانيتين فإن المادة الأثرية التي كُشف عنها في الموقع لا تعكس استخداماً طويلاً له؛ فهي من ناحية قليلة جداً؛ ومن ناحية أخرى متجانسة زمنياً، وإذا ما نظرنا إلى موقع هذا المبنى نجد أنه بعيدٌ نوعاً ما عن ساحل البحر بنحو 380م، ولا توجد فيه مواد أثرية تتعلق بالأنشطة البحرية سوى بعض الأصداف من النوع الحامل للؤلؤ Rayed Pearl Oyster، وهي تشبه تلك التي وجدت في المبنى S40 وS41 في شرق جزيرة فيلكا، ولكن هناك شاهداً على استخدام زراعي؛ حيث وُجد محراث أمام المبنى في الظاهرة SU17 وهي تعود إلى المرحلة الاستيطانية الأولى، وإذا ما أخذنا بالروايات التاريخية فإنها تشير إلى أن 70% من أراضي فيلكا كانت تزرع، وكانت منطقة الصبّاحية القريبة من هذا المبنى غنية بالزراعة (الفيلكاوي، 2000، ص37) وما تزال آثار المزارع موجودة حتى الآن، واشتهرت فيلكا بزراعة القمح والشعير على وجه الخصوص، ويشير لوريمر إلى أن إنتاج الحبوب السنوي في الجزيرة يصل إلى ثلاثين طنّاً (لوريمر، 1968، ج2، ص. 793)؛ بسبب احتفاظ

(37) هذان الرّمزان بحسب الرموز الموثقة في سجلات إدارة الآثار والمتاحف.

تربتها بمياه الأمطار لفترات طويلة من الزمن، ويمكن مشاهدة البحيرات وقد تشكلت في شرق جزيرة فيلكا بعد مواسم الأمطار (انظر: لوحة 21)، وفي موسم الحصاد كان يقيم أصحاب الأراضي الزراعية البعيدة في مبانيهم الصحراوية المسماة كبّارة ليكونوا على مقربة من مزارعهم حتى انتهاء موسم الحصاد الذي يستمر شهراً كاملاً (محمد، 2006، ص ص.94، 165–167). وعليه؛ يبدو أن الاستخدام الأساسي لهذا المبنى كان الحصاد الزراعي، وربما استخدم في غير أوقات الحصاد الزراعي للإقامة المؤقتة في أثناء متابعة الشُّرُوخ[38] والحُظُورِ[39] التي تنصب للصيد البحري.

وأما مباني شرق جزيرة فيلكا؛ فقد وجدت فيها أدلة على أنشطة بحرية كالغوص لاستخراج اللؤلؤ؛ ففي الموقع S44 وجدت أمام المبنى في جهته الجنوبية وفي محيطه تراكم طبقي للأصداف المفلوقة من النوع المعروف باسم Rayed Pearl Oyster، وفي المبنى S41 عثر على أصداف مفلوقة تشبه سابقتها، منتشرة حول المبنى، كما عثر على عملة نحاسية مربعة، وهي من فئة "الآنة ANN" كتب عليها جورج السادس (George VI) وسنة الضرب 1944 ومكان الضرب الهند، ومن بين اللقى الأثرية التي تدل على الزراعة منجل من الحديد متآكل في داخل المبنى S41 (انظر: لوحة 13، رقم 12)، وكان هذا دليلاً مادّياً آخر على أن بعض المباني الصحراوية استخدمت للإقامة في مواسم الحصاد الزراعي، بالإضافة إلى النشاط الرئيس وهو صيد الأسماك والغوص

(38) الشرخ والجمع شروخ: هي شباك صيد تنصب على شكل حوطة وتثبت بالحجارة عبر حبال تشبه الأوتاد، أما الحظرة فهي حظيرة تنصب من أعواد القصب لصيد الأسماك بالقرب من ساحل البحر، ولها أشكال مختلفة (السعيدان، 1992/1993، ج2، ص. 854؛ ج1، ص ص. 447–448).

(39) حَظْرَة والجمع حظرات، وهي من مصائد الأسماك التقليدية، وهي تنصب من أعواد القصب لصيد السمك داخل البحر (السعيدان، 1992/1993، ج1، ص ص. 447–448)، ومن الشائع في فيلكا كذلك؛ نطقها حظور على وزن فُعُول.

لاستخراج اللؤلؤ، وأحدث المباني الصحراوية زمناً في منطقة السد العالي مبنى يسمى دار بوعتّوق[40] ما تزال أطلاله شاخصةً (انظر: لوحة 17)، وهو قريب من ساحل البحر في نهاية السد العالي وبالقرب من قرية الصباحية[41]، ويمكن اعتبار هذا المبنى الصحراوي نموذجاً للتحول الذي طرأ على مباني فيلكا الصحراوية؛ فقد كان بوعتّوق يستخدمه لمتابعة مصائد الأسماك العائدة ملكيتها إليه في قرية الصّباحية، وكان يبيت فيه أياماً نظراً لبعد المسافة بين السد العالي وقرية الزور[42]، وذلك قبل شيوع السيارات وانتشارها بين الأهالي، كما كان يستضيف فيها – كاستراحة – أصحاب الحظور القريبة منه وأصدقاءه، وهذه الدار – كما كان يطلق عليها – أصبحت أطلالاً الآن لكن معالمها ما تزال باقية، وحول الاستخدامات الأخرى لمباني جزيرة فيلكا الصحراوية يشير بعض كبار السن إلى أنها استخدمت لتخزين أدوات البحر[43]؛ فكان صيادو الأسماك يقيمون هذا النوع من المباني خاصة لتخزين أدوات البحر، فبعد كل موسم صيد يخزن هؤلاء الصيادون أدواتهم حتى الموسم الذي يليه.

(40) روى لي السيد بدر بورباع أن بوعتّوق هو لقب السيد أحمد محمد إبراهيم الأنصاري، وهو أحد سكان جزيرة فيلكا، بنى هذه الدار بالتعاون مع صديقه علي إبراهيم معرفي في حدود 1967 أو 1968، واستمر يستخدمها حتى منتصف السبعينيات، ثم استخدمها من بعده أحد أبنائه حتى عام 1975، ثم هجرت وأصبحت دار من لا دار له؛ يلجأ إليها كل من اتجه إلى جنوب الجزيرة احتماءً من المطر أو للاستراحة.

(41) الصبّاحية من القرى الإسلامية المتأخرة، تقع على الساحل الجنوبي لجزيرة فيلكا، وهي من القرى الزراعية التي ما تزال آثار الزراعة فيها واضحة.

(42) قرية الزور المكان الوحيد المأهول بالسكان، وتقع على الساحل الغربي من الجزيرة.

(43) أخبرني صالح البلّام، وهو أحد أعيان جزيرة فيلكا، أن بعض أفراد قبيلة العوازم كانوا يقيمون بعض الكبّارة في الجزيرة لتخزين أدواتهم البحرية بعد نهاية كل موسم.

## المطلب الثاني
## أسباب اندثار المباني الصحراوية

في المطلب السابق تم تعرف أشكال مختلفة من هذه المباني الصحراوية؛ فمنها الدائري ومنها المربع ومنها المستطيل الذي انفردت به منطقة السد العالي دون غيرها، وارتبطت بالاقتصاد المعيشي لسكان جزيرة فيلكا من خلال صيد الأسماك والغوص لاستخراج اللؤلؤ والزراعة، وفي هذا المطلب سيتم تناول أسباب هجر الموقع S88 والمواقع الأخرى ذات الصلة، وعليه؛ يمكن القول: إن المبنى في نهاية المرحلة الثانية من استيطانه هُجِر، فتساقطت حجارة جدرانه إلى داخل المبنى وخارجه، ولم يعد من الممكن استخدامه مجدداً، وحفظت هذه الأطلال تحت 3 أطنان من الرمال الناعمة، وأظهرت الصور الجوية التي التقطت لجزيرة فيلكا في أكتوبر عام 1960م خلو المنطقة من هذه المباني الصحراوية، سوى المبنى الذي يحمل الرمز S80 الذي بقي عامراً في ذلك الوقت، أما البقية فقد هجرت قبل هذا التاريخ وأصبحت أطلالاً.

ومن المعلومات المهمة المستمدة من التتابع الطبقي بعد هجر الموقع موقد نار في الظاهرة SU6، أقيم في الطرف الجنوبي الشرقي من المبنى، حتى إن آثار الفحم فيه حديثة جداً، ويبدو أنها قد أشعلت في هذا المكان من قبل بعض صيادي الطيور البرية أو مرتادي البر بعد هجر الموقع بعشرات السنين، هذا الموقد حفرة في الأرض وضع فيها الفحم الحديث ثم أشعل، ويمكن مشاهدة أمثلة لهذه الظاهرة الحديثة في موقع بكشة جميعان في شرق الجزيرة، وفي الشمال من الموقع S88 على بعد 250م منه، ويبدو أن بقية المباني الصحراوية على الساحل الشرقي قد هجرت في فترات متقاربة، مثل المواقع S40 وS41 وS24، ويبدو أن ذلك ارتبط بتحولٍ طرأ على الاقتصاد المعيشي في جزيرة فيلكا؛ مما أدى إلى انهيار الزراعة، ولعل هذا التحول سببه الطفرة الاقتصادية التي حدثت بعد ظهور النفط؛ مما كان له انعكاس اقتصادي عميق على المجتمع الكويتي؛ فهجر معظم الناس الحرف القديمة واتجهوا إلى العمل الحكومي والوظائف العامة التي كانت تضمن لهم دخلاً ثابتاً، بعكس الحرف التقليدية التي تخضع في كثير من الأحيان إلى عدم الاستقرار كالزراعة والغوص لاستخراج

اللؤلؤ الذي ارتبط بمواسم الأمطار، فتحولت هذه المباني من مبانٍ ارتبطت باقتصاد معيشي قائم على الصيد والزراعة إلى استراحات خاصة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى صيد الأسماك كحرفة ثانوية، في حين اختفت الزراعة كلياً، ومن هنا يتضح أن الاستراحات الخاصة التي تشاهد اليوم على امتداد الساحل الشرقي والساحل الشمالي لجزيرة فيلكا أصبحت الوجه الحديث للمباني الصحراوية القديمة وأخذت مكانها بالتدريج، والسبب في ذلك يعود إلى ارتباط الإنسان الفكري والنفسي بالماضي؛ مما ينتج عنه تأثير عميق في فكره وثقافته، فتبقى أهمية الأشياء عالية لديه على الرغم من تغير نظرة الناس إليها، وفي ذلك أشار برادلي Bradley إلى أن المباني تبقى لأجيال متعاقبة ولكن استخدامها أو طريقة نظر الناس إليها قد تتغير كلياً (Al-mutairi, 2011, p.140) ويبدو أن ما حدث للمبنى S88 مشابه لذلك؛ حيث كان الغرض من بنائه متابعة المحاصيل الزراعية، وربما الصيد البحري أيضاً، ثم استخدم فيما بعد للترفيه والسمَر كاستراحة، ثم هُجر وتحوّل إلى آثار، وفي هذا الخصوص توجهنا بالسؤال لأحد سكان جزيرة فيلكا وهو السيد بدر بورباع[44] عن مباني فيلكا الصحراوية التي يسمونها الكبّارة، وقد نقل عن والده أنه سكن في منطقة الصبّاحية، في كبّر صغير على ساحل البحر بالقرب من الشاليه الحالي[45]، وأقام فيه وزوجته[46]

(44) عائلة بوربّاع من عوائل جزيرة فيلكا، وبدر بوربّاع كان يعمل إطفائياً بجزيرة فيلكا، ولا يزال يدير بعض الحظور في الجزيرة، وقد بلغ عددها هذا الموسم خمس حظور، وهي من الأنشطة التي ورثها عن والده الذي توفاه الله قبل سنوات قليلة بعد معاناة مع مرض السرطان، أما السيد بدر بوربّاع، فكان يعمل في مطافئ جزيرة فيلكا إلى أن تقاعد قبل ثلاثة أعوام، وما يزال يتردد على شاليه والده القديم، ويمارس الصيد كما كان والده قبله، حيث ينصب الحظور على الساحل الجنوبي من الجزيرة ويربي بعض قطعان الماشية هناك.

(45) الشاليه Chalet هو مسكن يستخدمه الناس للراحة على ساحل البحر.

(46) كان – رحمة الله عليه – صغير السن لم يتجاوز العشرين عاماً آنذاك، وقد روى لي ابنه السيد بدر نقلاً عن والده أنه سكن في هذا الكبر الذي كان ملكاً لشخص آخر بعد أن منحه إياه قبل أن يغادر الجزيرة.

في منتصف ستينيات القرن الماضي، وكان بوربّاع يمتلك بعض الحظور في هذه المنطقة بالإضافة إلى مَسْكَر[47]، وأشار إلى أن والده من الذين امتلكوا سيارات خاصة في الجزيرة[48]، فكان ينقل بعض الشباب إلى كبّر آخر يقع في السد العالي[49]، كانوا يستأجرونه باستمرار ليقيموا فيه بعض الأمسيات، كما كان ينقل بعض أصحاب الكبّارة إلى بر الجزيرة، ليتابعوا منها مصائد الأسماك الخاصة بهم كالشُّرُوخ والحُظُورِ، وتنتشر اليوم الشاليهات الخاصة في شرق جزيرة فيلكا وجنوبها وشمالها، وهي بعيدة عن العمران المرتكز أساساً على الساحل الغربي، وقد قمنا بزيارة للعديد من هذه الشاليهات، واتضح أن بعضها نصب أمامه حظرة أو مَسْكَراً لإدارته، وفي المنطقة القريبة من رأس فيلكا هناك بعض الشاليهات – التي أقيمت حديثاً – الهدف الأساسي منها الصيد البحري، وفي شمال قرية سعيدة هناك استراحة صغيرة أمام حظرة مرخصة، وهي من الحُظُور الدائمة، وعلى ساحل القرينية نصبت بعض الحُظُور بالقرب من بعض الشاليهات الحديثة، وقد بلغ العدد الكلي لهذه الحُظُور خلال هذا العام إحدى عشرة حظرة، وهو عدد كبير لم يتكرر وجوده في أي مكان على أرض الكويت، والسبب في ذلك أن سكان جزيرة فيلكا صائدو أسماك بالدرجة الأولى، وعلى دراية عالية بمصائد الأسماك وموسم تكاثرها وطرق صيدها، وقد توارثوا هذه

(47) المَسْكَر: وهو بناء حجري على شكل قوس أو مستطيل، مبني بالحجر البحري حتى ارتفاع القامة، وتقام في هذا البناء الحجري مخابئ على شكل حجرات صغيرة تسمى السّر لا تغطيها مياه البحر في الغالب، وللمَسْكر أبواب جانبية تدخل من خلالها الأسماك حتى تتجه إلى السر، وعند تراجع المياه في أوقات الجزر تنحصر الأسماك في هذا الفخ ولا تخرج منه؛ ومن ثم يتم صيدها، وفي أيام الفساد تبقى مياه البحر دون انحسارٍ تام، ويتم صيد الأسماك التي عادةً ما تلجأ لهذا المسكر هرباً من التيارات البحرية، أو لوضع بيوضها في مخابئه (المطيري، والساعي، 2018، ص7,).

(48) بحسب ابنه بدر بورباع كان ذلك في مطلع ستينيات القرن الماضي، وقد أظهرت الصور الجوية لعام 1960 وجود كبر في هذا الجزء.

(49) لم يقم بتحديده، ولكني أعتقد أنه المبنى رقم S80.

المعرفة فكانوا ينصبون الحُظورَ في موسم الصيف، ويطلقون عليها حظرة صيفية وتستمر من شهر يونيو حتى مطلع شهر سبتمبر، وفي موسم الشتاء ينصبون الحظرة الشتوية انطلاقاً من شهر سبتمبر حتى بداية فصل الربيع، والحظرة الصيفية أكبر من الحَظْرة الشتوية (بو رباع، 2018، مايو)، وفي بداية فصل الربيع يرفعون حظورهم حتى لا تتضرر بفعل العوالق النباتية البحرية التي تتراكم عليها.

## الخاتمة:

في هذه الدراسة تم التوصل إلى أن المباني الأثرية البعيدة عن العمران كانت ذات أهمية قصوى؛ لكونها ارتبطت بأنشطة معيشية واقتصادية موسمية من الصعب الحصول على معلومات عنها في المستوطنات الرئيسة، كما مر في هذه الدراسة؛ أن المباني الصحراوية انقسمت – بحسب الاستخدام – إلى ثلاثة أنواع، النوع الأول: مبانٍ خاصة بصيد الأسماك والغوص لاستخراج اللؤلؤ، النوع الثاني: مرتبط بالزراعة، النوع الثالث: استخدم كسكن مؤقت في المواسم والمناسبات ومنها عطل نهاية الأسبوع، وسلطت هذه الدراسة الضوء على التغير الذي طرأ على هذه المباني الصحراوية من جراء الطفرة الاقتصادية التي حدثت للمجتمع الكويتي بعد تصدير النفط؛ مما نتج عنه عزوف الناس عن الحرف التقليدية وانتقالهم إلى نمط معيشي جديد يعتمد على الوظائف الحكومية الثابتة الدخل؛ مما أدى إلى تغير في الاستخدام الوظيفي للمباني الصحراوية؛ فبعد أن كان وجودها مرتبطاً بالأنشطة الموسمية كالزراعة وصيد الأسماك والغوص لاستخراج اللؤلؤ، أصبحت تستغل كاستراحات، ثم انتشرت في أماكنها استراحات حديثة (شاليهات) بهدف الراحة والاستجمام؛ بالإضافة إلى ممارسة صيد الأسماك بهدف التسلية، بينما اختفت حرفتا الغوص لاستخراج اللؤلؤ والزراعة كلياً من الجزيرة.

وتوصلت هذه الدراسة أيضاً إلى أن هذه المباني أقيمت خارج المستوطنات، في جنوب شرق الجزيرة وفي شرقها، وبعضها بالقرب من ساحل البحر؛ بعيداً عن العمران الذي ارتكز على الساحل الغربي المعروف

بساحل الزور وبعيداً عن المستوطنات القديمة[50]، وبذلك يمكن أن يطلق عليها مبانٍ صحراوية؛ حيث كان يتم الوصول إليها عبر وسائل النقل المتاحة آنذاك وهي الحمير وربما الجمال، وتتميز هذه المباني ببساطة تخطيطها المعماري؛ فهي محدودة الاستخدام؛ إذ تتكون من حجرة واحدة أو حجرة مقسومة إلى قسمين، ويتضح مما سبق أن مباني جنوب شرق جزيرة فيلكا/ السد العالي تختلف في شكلها وفي تصميمها عن مباني شرق جزيرة فيلكا/ منطقة العوازم، على الرغم من عودتها إلى فترات متقاربة؛ ففي الوقت الذي كانت فيه المباني في السد العالي مستطيلة الشكل، كانت مباني منطقة العوازم دائرية أو مربعة الشكل[51]، وتتفق جميعها في مادة البناء، وتختلف في الملحقات الخارجية؛ إذ لا وجود لأي إضافات في مباني منطقة العوازم، بينما رأينا الاستخدام المتكرر للمبنى S88 في السد العالي[52]، وشاهدنا كذلك فاعلية استخدام المساحات الخارجية للمبنى وحسن استغلالها؛ حيث وجدت بعض الملحقات البسيطة على جانبي المبنى، تتمثل في العريش الذي استخدم معظمه للطبخ، ويتضح من ذلك أهمية العريش في حياة السكان قديماً، وتفتقر هذه المباني للخصوصية، والسبب في ذلك أنها معزولة بعضها عن بعض بمسافات بعيدة؛ فهي أشبه من حيث الانتشار الجغرافي ببيوت الشعر الخاصة بالبدو الرحل، التي عادة ما تظهر متفرقة، كما أن استخدامها الموسمي كان سبباً آخر لعدم استخدام أفنية خارجية محاطة بأسوار، كما هو الحال في منازل القرى القديمة، ويلاحظ كذلك اهتمام

(50) هذه المباني تقع خارج المستوطنات، والمستوطنات تنتشر على الساحل الشمالي والساحل الجنوبي، والمدينة الحديثة المعرفة بالزور تقع على الشاطئ الغربي، لذلك فشمال شرق جزيرة فيلكا وشرقها وجنوب شرقها خالية من المستوطنات.

(51) من المبكر القطع في أسباب اختلاف أشكال هذه المباني ولعل المزيد من أعمال التنقيب والمقارنة يساعد على تعرف هذه الأسباب.

(52) الاستخدام المتكرر هو أثر ينتج عن استغلال المبنى لفترات طويلة، فيخضع خلالها لأعمال ترميم جديدة.

السكان بنظافة المسكن من الداخل، وإهمال نظافته من الخارج، وقد ثبت ذلك من خلال التوزيع المكاني للقى الأثرية خارج الموقع S88 (انظر: لوحة 4) والمواقع الأخرى في شرق جزيرة فيلكا (S24, S40, S41)، وعلى الرغم من ذلك أتاحت التنقيبات الأثرية إدراك أن هذه المباني كانت فقيرة بالمواد الأثرية، والسبب في ذلك يُعزى إلى بساطة الحياة آنذاك، بالإضافة إلى كونها من المساكن المؤقتة التي ينتهي استخدامها بانتهاء موسم الحصاد الزراعي أو الغوص لاستخراج اللؤلؤ أو صيد الأسماك.

لوحة 1: صورة للسد العالي يتضح فيها حدود الشاطئ القديم لجزيرة فيلكا.

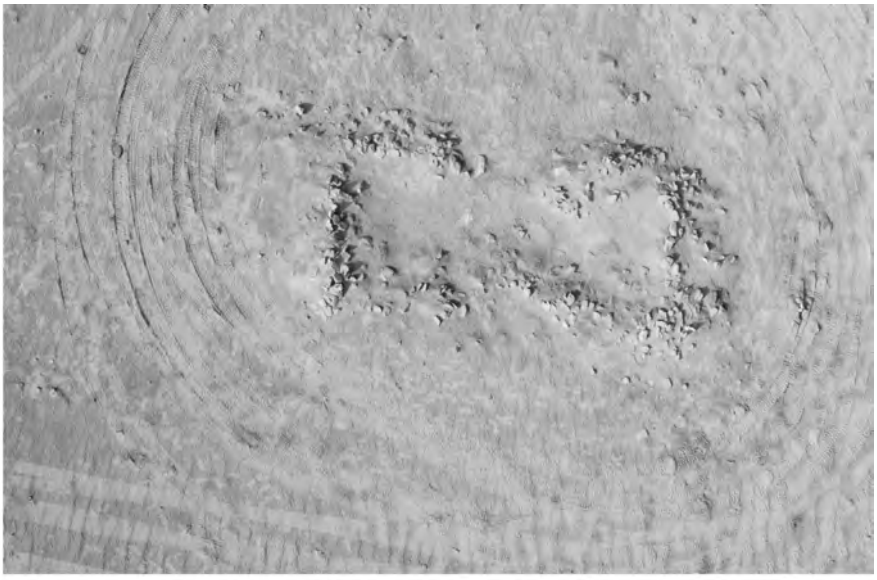

لوحة 2: صورة للموقع قبل إجراء الأعمال الميدانية.

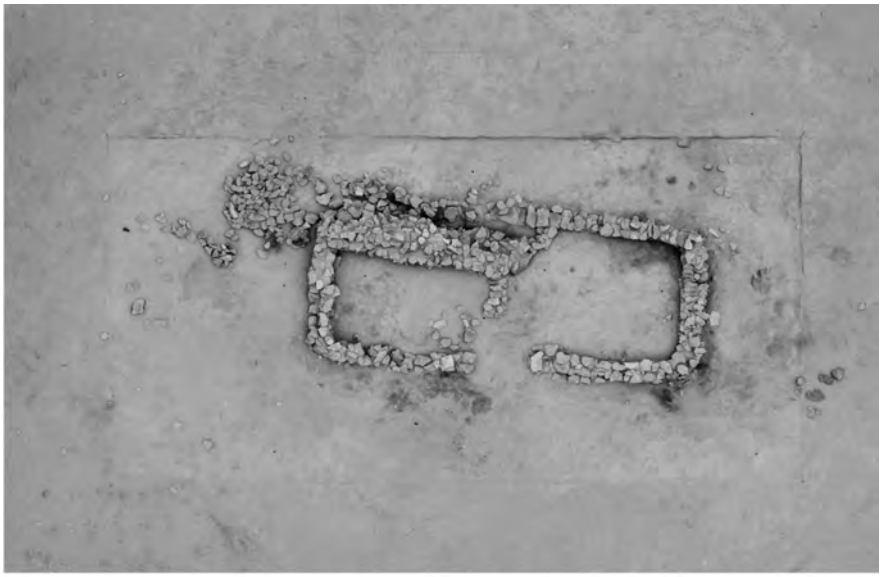

لوحة 3: توضح الموقع S88 بعد انتهاء الأعمال الميدانية.

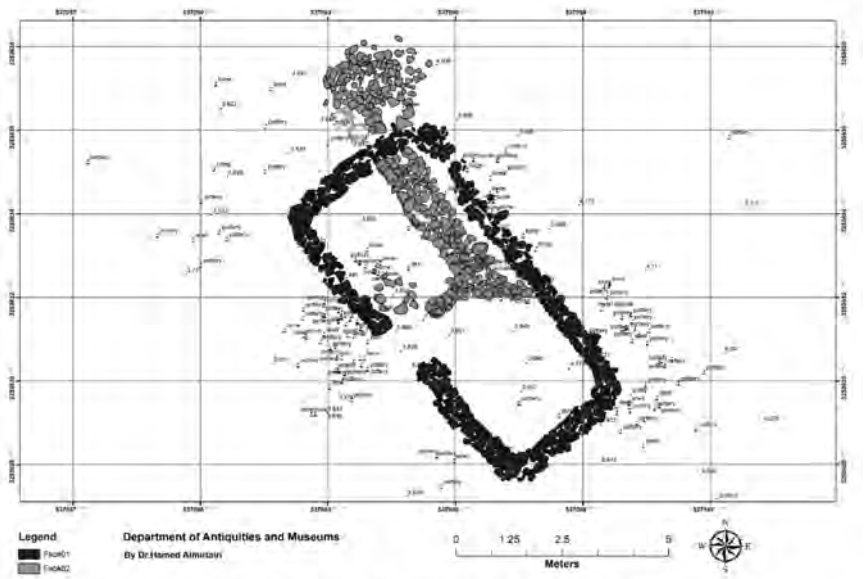


لوحة 4: توضح الموقع S88 في جميع المراحل، وكذلك انتشار اللقى الأثرية باللون الأحمر.

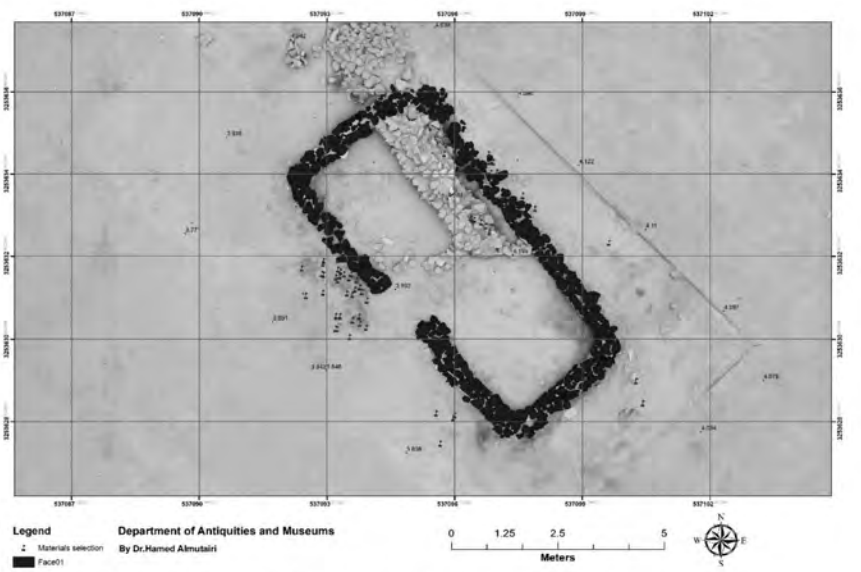


لوحة 5: توضح المبنى S88 في المرحلة الاستيطانية الأولى.

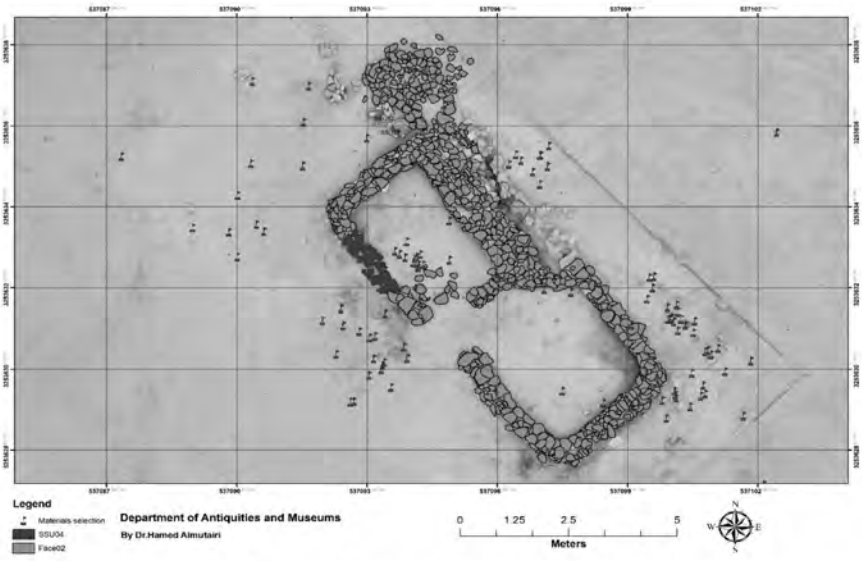


لوحة 6: توضح المبنى S88 في المرحلة الاستيطانية الثانية.

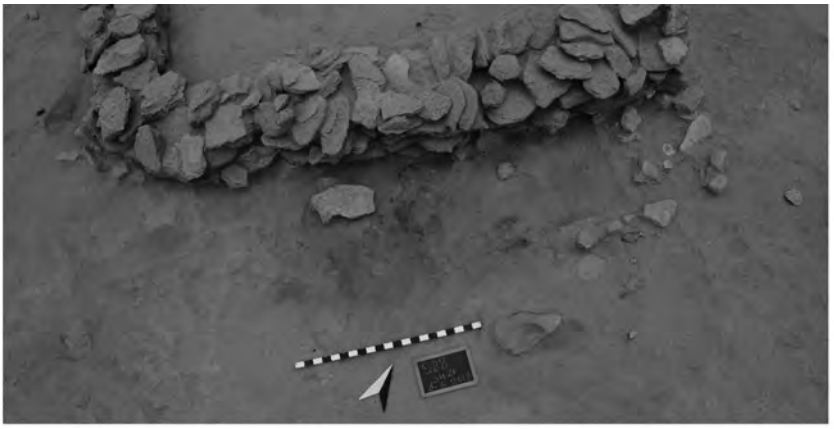

لوحة 7: الظاهرة SU21 في الطرف الشرقي من الكبر، طبقة رماد وحجارة استخدمت كقاعدة عريش، تعود لمرحلة الاستيطان الأولى.

لوحة 8: التنور الحجري الأول SSU11 يعود لمرحلة الاستخدام الثانية في الموقع.

لوحة 9: بقايا رماد من المرحلة الثانية، أمام المدخل الرئيسي.

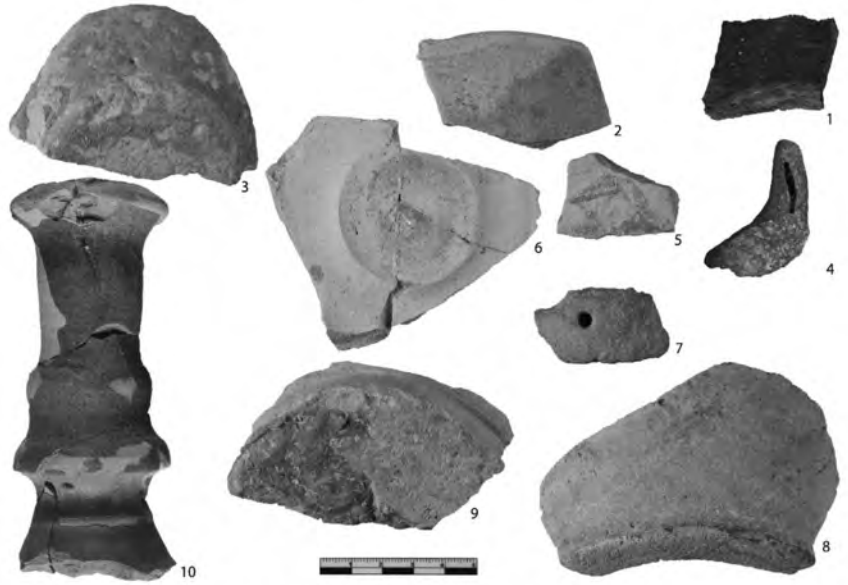


لوحة 10: لقى أثرية فخارية من موقع الدراسة.

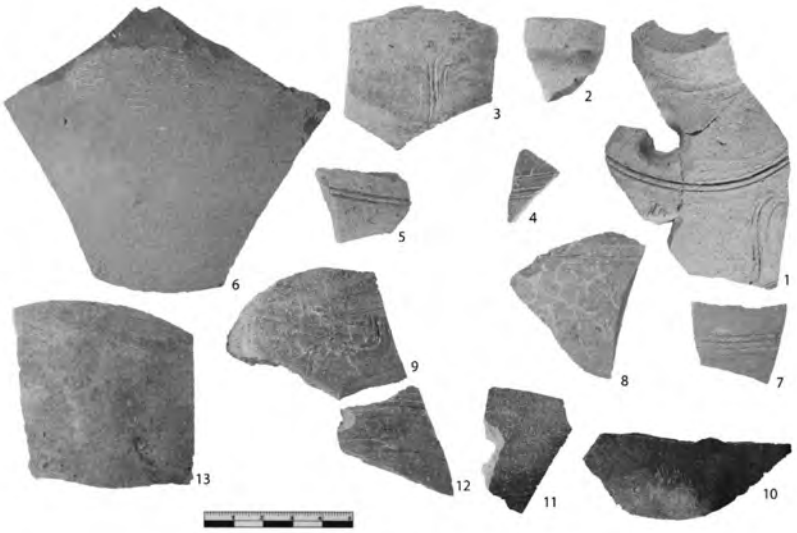


لوحة 11: لقى أثرية فخارية من موقع الدراسة.

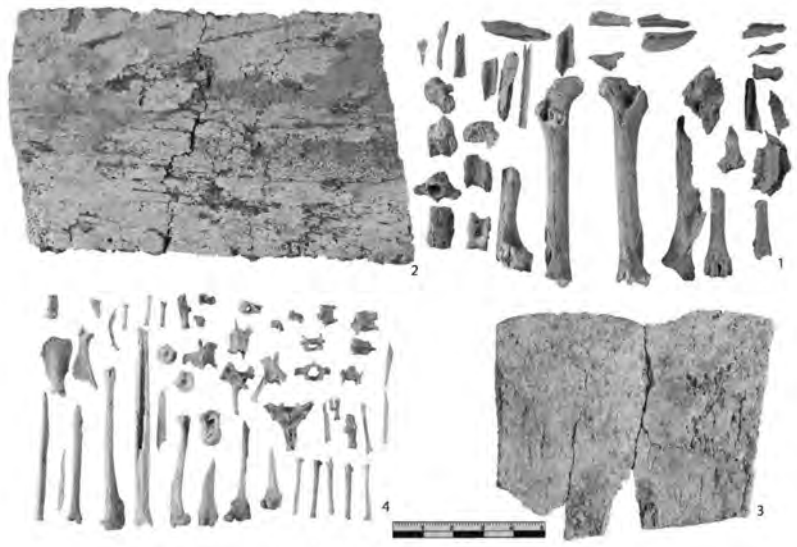

لوحة 12: عظام من موقع الدراسة.

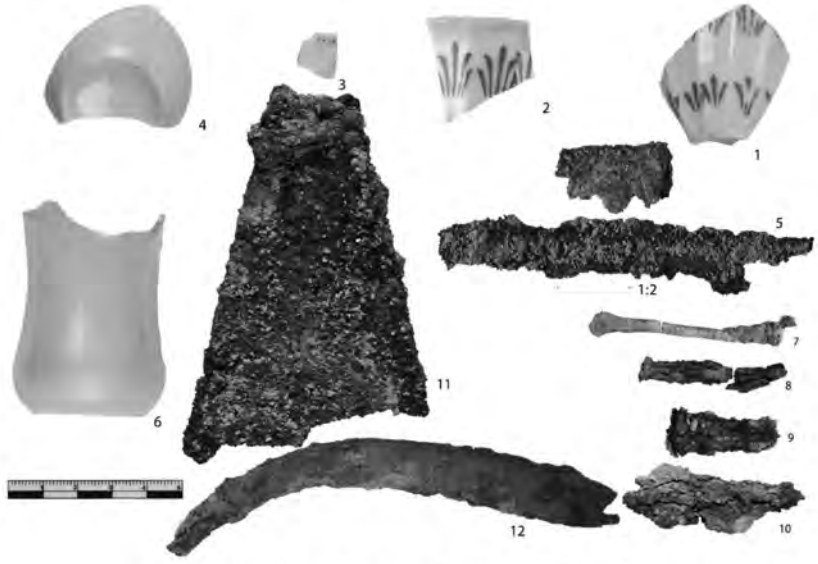

لوحة 13: بورسلان وأدوات معدنية من موقع الدراسة.

| | | Frequency | Percent | Valid Percent | Cumulative Percent |
|---|---|---|---|---|---|
| Valid | Face1 | 91 | 38.4 | 38.4 | 38.4 |
| | Face2 | 146 | 61.6 | 61.6 | 100.0 |
| | Total | 237 | 100.0 | 100.0 | |

لوحة 14: جدول بياني يوضح المراحل الاستيطانية وأعداد اللقى الأثرية الصحيحة فيها، ونسبها المئوية.

| | | Face | | |
|---|---|---|---|---|
| | | Face1 | Face2 | Total |
| Material | Pottery | 25 | 66 | 91 |
| | Ceramic | 0 | 3 | 3 |
| | Porcelain | 4 | 0 | 4 |
| | Bone | 33 | 59 | 92 |
| | Metal | 22 | 6 | 28 |
| | Shell | 7 | 10 | 17 |
| | Stone | 0 | 1 | 1 |
| | Glas | 0 | 1 | 1 |
| Total | | 91 | 146 | 237 |

لوحة 15: جدول تقاطعي لتوزيع اللقى الأثرية المتنوعة في المراحل الاستيطانية الأولى والثانية.

| | | Frequency | Percent | Valid Percent | Cumulative Percent |
|---|---|---|---|---|---|
| Valid | Pottery | 91 | 38.4 | 38.4 | 38.4 |
| | Ceramic | 3 | 1.3 | 1.3 | 39.7 |
| | Porcelain | 4 | 1.7 | 1.7 | 41.4 |
| | Bone | 92 | 38.8 | 38.8 | 80.2 |
| | Metal | 28 | 11.8 | 11.8 | 92.0 |
| | Shell | 17 | 7.2 | 7.2 | 99.2 |
| | Stone | 1 | .4 | .4 | 99.6 |
| | Glas | 1 | .4 | .4 | 100.0 |
| | Total | 237 | 100.0 | 100.0 | |

لوحة 16: جدول بياني يوضح أعداد اللقى الأثرية والنسب المئوية لها في الموقع.

لوحة 17:أحد المباني الصحراوية المعروفة باسم "دار بو عتوق" تقع في نهاية السد العالي، وهو المبنى الوحيد الذي لا يزال قائماً حتى الآن (تصوير حامد المطيري سنة 2014).

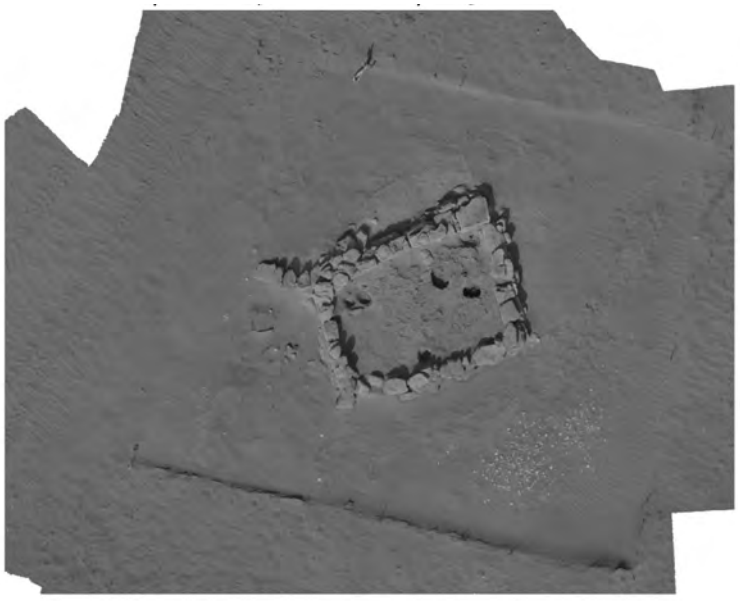

لوحة 18: المبنىS40 يقع في شرق جزيرة فيلكا (تصوير حامد المطيري سنة 2013).

لوحة 20: المبنىS41 يقع في شرق جزيرة فيلكا (تصوير حامد المطيري سنة 2013).

لوحة 21: صورة لبر جزيرة فيلكا بعد أمطار 1ديسمبر 2018، يتضح فيها احتفاظ التربة بمياه الأمطار لفترات طويلة، (تصوير حامد المطيري).

# المراجع


الأعظمي، خالد. (1974). خزف سامراء الإسلامي، *مجلة سومر*، 33. (1، 2)، 203– 222.

الدويش، سلطان؛ والمطيري، حامد؛ والساعي، طلال. (2005). *تقرير عن فتح مجس اختباري في شرق جزيرة فيلكا* [تقرير غير منشور] الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إدارة الآثار والمتاحف.

بو رباع، بدر ناصر. (2018، مايو). *مقابلة شخصية*.

الرشيد، يعقوب. (دون تاريخ). *تاريخ الكويت*، دار مكتبة الحياة.

السعيدان، حمد. (1992/ 1993). *الموسوعة الكويتية المختصرة*. ج 1، 2، 3. (ط. 3). مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

شهاب، شهاب؛ والدويش، سلطان؛ والأمير، هادي؛ والصايغ، أميرة. (1996). *تقرير الفريق الكويتي عن التنقيبات الأثرية في تل بهيتة KB3 الموسم الثالث 95– 1996: دراسة وتنقيب [تقرير غير منشور] المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إدارة الآثار والمتاحف.*

شهاب، شهاب. (1999). *المسح الأثري وتحديد المناطق الأثرية في جزيرة فيلكا*، البعثة الكويتية الفرنسية، الموسم الأول فبراير – مارس 1999 [تقرير غير منشور] المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إدارة الآثار والمتاحف.

صدقي، محمد. (1988). *معجم المصطلحات الأثرية*، جامعة الملك سعود.

الطايش، على. (2003). *الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي*. (ط، 2). مكتبة الزهراء.

غلوب، ب. ف. (2013). *البحرين: البعثات الدانمركية في دلمون*. (محمد البندر، مرتجم). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الفيلكاوي، جاسم. (2000). *نكرياتي في جزيرة فيلكا*. (د. ن).

أبو القاسم، أحمد، وعلي، عباس سيد. (2008). *الفخار الأثري – مناهج دراسته وتحليله*. جامعة السلطان قابوس.

أبو القاسم، أحمد. (2001). إشكالية المصطلح الآثاري: حالة الفخار. *أدوماتو*. (4)، مؤسسة عبد الرحمن السديري، 99–101.

لوريمر، ج.ج. (1968). *دليل الخليج*. (المكتب الثقافي لحاكم قطر، ترجمة)، القسم الجغرافي، 2 (د. ط). دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

الماوردي، علي. (2006). *الأحكام السلطانية*، (جاد، أحمد، تحقيق). (د. ط). دار الكتاب الحديث.

محمد، خالد. (1985). *صورة من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا*. مؤسسة دار الكتب.

محمد، خالد. (2006). *جزيرة فيلكا، أشهر الجزر الكويتية: تاريخها وتراثها*. دون ناشر.

مصطفى، عمر. (1988). *جزيرة فيلكا دراسة إقليمية*، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

المطيري، حامد. (2017 أ). *الآثار الإسلامية على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة فيلكا – دراسة آثارية تحليلية مقارنة*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

المطيري، حامد. (2017 ب). *السجل الوطني لمواقع الآثار في جزيرة فيلكا وتحديد المناطق والمواقع الأثرية والتاريخية* [دراسة غير منشورة] المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إدارة الآثار والمتاحف، مراقبة الآثار.

المطيري، حامد. (2018). *تقرير أولي مختصر عن نتائج العمل الميداني للفريق الكويتي في جنوب شرق جزيرة فيلكا. التقرير الأول: خلال الفترة من 11 يناير حتى 17 مايو 2018* [تقرير غير منشور] المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إدارة الآثار والمتاحف، مراقبة الآثار.

المطيري، حامد؛ والساعي، طلال. (2018). *السجل الوطني للمواقع الأثرية المغمورة بالمياه جزئياً في جزيرة فيلكا: مشروع التنقيبات الأثرية – خطة التنمية* [دراسة غير منشورة] المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إدارة الآثار والمتاحف، مراقبة الآثار.

ابن منظور، جمال الدين. (2003). *لسان العرب*. 15. دار الكتب العلمية.

الهاجري، عبد الله. (2107). *تاريخ الكويت: الإمارة والدولة، التأسيس – التطور – الهوية – المجتمع، الكويت*. (د. ن).

Barta, B., Bartik M., Benedikov, L., Duríš, J., Pieta, K., Shehab, A. H., Stolc, S., Tirpák, J. (2007). Geophysical Prospecting of The Bronze Age Site AL-Khidr, Failaka Island, State of Kuwait. *ŠTUDIJNÉ ZVESTI ARCHE-OLOGICKÉHO ÚSTAVU SAV,* 41. 69-73.

Carpenter, K.E., Krupp, F., Jones, D.A., & Zajonz, U. (1997*). Living Marine Resources of Kuwait, and The United Arab Emirates*. Rome, FAO.

Carter, R. (1985). The Jebel Pottery of Jebel Dhanna. In King, G.R.D. (Eds.). Sulphur, Camels and Gunpowder: The Sulphur Mines at Jebel Dhanna Abu Dhabi, United Arab Emirates, Abu Dhabi Islands Archaeology Survey (ADIAS).

Carter, R. (2011). *Ceramics of the Qatar National Museum*, Oxford Brookes University.

Caubet, A., Salles, J-F. (1984). Le SanctuaireHellenistique (B6). In: Salles J-F. (Eds.), *Failaka. Fouilles Francaises 1983*. Travaux de la Maison de l'Orient 18. Maison de l'Orient. Lyon. 73-156.

Hansman, J. (1980). Archaeological excavations of the Islamic periodin Ras al-Khaima. *PSAS*, 10. 33-35.

Hojland, F. (1987). *The Bronze Age Pottery. Failaka | Dilmun- The Second Millennium Settlements*, Jutland Archeological Society Publications, *2, p7*.

Jones, Felix. (1856). Extract form a Report on the harbor of Grane (OR Kowait), And the Island of Pheleechi, in the Persian Gulf, *Bomby Selection*, XXIV. 51-54.

Kennet, D. (2004). Sasanian and Islamic Pottery from Ras al-Khaimah, Classification, chronology, and analysis of in the Western Indian Ocean, *BAR*, 1248.

Kristian, J. (1988). *The Sacred Enclosure in the Early Hellenistic Period. Failaka | Ikaros* - The Hellenistic Settlements, Jutland Archeological Society Publications, 3.

Makharadze, Z., & Kvirkvelia, G. (2012) *Preliminary Report of Excavations at South-Eastern part of Failaka Island, Unpublished report*, National Council for Culture, Arts and Letters.

Mathiesen, H.E. (1982). *The Terracotta Figurines. Failaka | Ikaros - The Hellenistic Settlements*, Jutland Archeological Society Publications*, 1.*

Melia, F. (2014). TRENCH 1. In Grassigli, G., & Di Miceli A. (Eds.). *Kuwaiti-Italian Archaeological Mission to Failaka 2010-2014*. NCCAL. pp. 10-17.

Al-Mutairi, M. (2011). *The Archaeology of Kuwait*, [Unpublished PhD dissertation] Indiana University. Cardiff University.

Vogt, B. (1991). A 1998 test excavation at Julfar, Ras Al-Khimah, *Al-Rafidan* Vo. X11, 187-199.

# Desert Monumernts in Failaka Island and Their Relationship to the Seasonal Livelihood Economy - Site S88 as a Paradigm

**Dr. Hamed M. Almutairi**

## Abstract

**Study Summary:** This study discusses the relationship of desert monuments in Failaka Island in the State of Kuwait with the livelihood economy based on marine fishing and agriculture, and the reasons for their emergence and extinction, through fieldword carried out by the Kuwaiti mission at Site S88, which is one of the archaeological sites located southeast of Failaka Island, in an area known as as-Sadd al-'Aaly (The High Dam). The site is a structure whose exterior from is rectangular, known locally as "al-Kubbar", and was built entirely with sea stones, while mud was used as a binder to support and reinforce its walls. It dates back to the first half of the twentieth century AD. The study examines the results of excavations at the site, the architectural layout of the building, stages of settlement, and movable and immovable archaeological finds discovered, in addition to the various uses of this particular type of structures.

**The Goal of the Study:** The study aimed to:

1 - Learn about the style of construction and architectural planning.

2 - Determine the stages of settlement the building had gone through.

3 - Classify the types of archaeological finds and their places of spread.

4 - Identify the relationship between this type of buildings and seasonal activities in the Islanc.

5 - Identify the reasons for their extinction.

**Study Methodology:** The study relies on the field methodology

which was represented in the excavations at Site S88 and their outcome, sorting and classification of archaeological finds, statistical analysis of the data extracted, and comparison of the results to similar sites and equivalent archeological material.

**Study Results and Conclusion:**

* In this study, it was concluded that the historical monuments far from urbanism were of utmost imporance as they were associated with seasonal livelihood and economic activities.
* The desert monuments were categorized according to thier use into three types; the first type: structures used for fishing and pearl diving. The second type: linked to agriculture, and the third type: used as temporary housing in seasons and occasions, inculding weekends.
* The study shed light on the change that occurred in these desert monuments due to the economic deserting traditional crafts and the consrquent transition to a new standard dur to the economic boom that occurred in the Kuwaiti society after rh export of oil, which resulted in people deserting traditional ccrafts and the consequent transition to a new standard of living dependent on public office jobs with their fixed income.
* This study concluded that these monuments were constructed outside the settlements, southeast and east of the island, and some near the coast of the sea, away from the urbanism that was centered on the western coast known as al-Zour, and far from the ancient settlements, and thus can be called desert monuments.
* It is evident in the study that the monuments of as-Sadd al'Aaly in southeastern Failaka differ in form and design from the structures in al-Awazem area, located in the eastern side of the island, despite they both belong to close intervals.

**Keywords:** Failaka Island, Archaeology, Herrtagem, Culture, Architecture, Agriculture, Diving, Grazing, Fishing.

**د. حامد مطلق المطيري**، حاصل على درجة الدكتوراه في الآثار من جامعة الملك سعود (المملكة العربية السعودية) عام 2014، يعمل حالياً مراقباً للآثار في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إدارة الآثار والمتاحف، ومدرس منتدب في قسم التاريخ والآثار بجامعة الكويت. الاهتمامات البحثية: آثار الكويت ومنطقة الخليج العربي، الحفائر الأثرية في الكويت ومناطق أخرى، مثل دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والجمهورية التونسية والجمهورية السلوفاكية، وله اهتمامات موسعة في المنتجات الأثرية كالفخار والمسكوكات.
(halmutairi2002@hotmail.com)